صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24

محطات في مسيرة الزعيم الراحل لحزب الله حسن نصر الله

"سيد المقاومة" الذي فقد بريقه بسبب نظام الاسد واستعاده بفضل طوفان الاقصى

تم اغتيال قياداته البارزة واسهداف مراكز نفوذه

أي مستقبل لحزب الله وكيف سينجو من "المحرقة"؟

الثلاثاء 1 أكتوبر 2024 عدد 652

بعد تدخل المُشّرعين

مالذي تغير في القانون الانتخابي؟

رئيس الجمهورية يستقبل رئيس البرلمان

نحو صفحة جديدة بين الوظيفة التنفيذية والبرلمان

الامطار الاخيرة بنابل:

هشاشة البنية التحتية تثير المخاوف من جديد

4

اقرار منحة حضور لاعضائها و بيان مهامها

المجالس المنتخبة تدخل الخدمة قريبا

5

الأمطار الأخيرة "جرفت" اليأس الذي تسرب الى النفوس:

آمال في تقلص أزمة المياه وإنتعاش المحاصيل الفلاحية

11

الافتتاحية

محمد بن محمود

الخطر قادم وإسرائيل الكبرى تهدد الدول العربية

بعد اغتيال حســـن نصر الله صـــوت المقاومة والامين العام لحزب الله اللبناني ، و في خضم العدوان الصهيوني المســـتمر على شـــعوب المنطقة، تزداد خطوات بنيامين نتنياهو التوســـعية، وهو مجرم حرب لا يُخفي أطماعه التي تتجاوز حدود فلســـطين، لتشـــمل إعادة تشـــكيل جغرافيا الشرق الأوســـط بأسره. ما يحـــدث اليوم ليس مجـــرد تصعيد عســـكري عابر، بل جـــزء من مشروع أيديولوجي عميق يعتمد على خرافـــات إسرائيل الكبرى المزعومة، ويسعى إلى فرض واقع جديد على الأرض.

العـــدوان الذي يســـتهدف قطاع غزة وجنـــوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت هو تجسيد لأطماع نتنياهو المتأصلة في تلموديات توســـعية، مدعومة بقوى يمينية متطرفة داخل إسرائيل وخارجها.

إنه مشروع توســـعي لا يعترف بالحـــدود، يتغذى على ضعف الموقف الدولي وصمت الدول التي اختارت التطبيع، ظنًا منها أن ذلك سيحميها من نيران هذا العدوان. ولكن الحقيقة المرة هي أن كل شـــبر من الأراضي العربية، من لبنان وســـوريا إلى الأردن ومصر، وحتى شـــبه الجزيرة العربية، أصبح هدفًا في مرمى نيران المشروع الصهيوني المدعوم أمريكياً.

نحن في مرحلة حرجة للغايـــة، حيث يتعين على الأمة العربية والمجتمع الدولي اتخاذ خطوات عاجلة لوقف هذه الأطماع التوسعية قبل أن يفوت الأوان. في حال لم يحدث ذلك، سنشهد كيف تُعيد إسرائيل تشكيل خرائط المنطقة بناءً على رؤيتها التلمودية، مما سيؤدي إلى انزلاق الشرق الأوسط في دوامة من الحروب والكوارث الإنسانية.

تشـــير التطورات الأخيرة، بما في ذلك تصاعد العدوان الصهيوني على جنوب لبنان وشماله والضاحية الجنوبية، إلى أن المرحلة الحالية مـــن الصراع تتجاوز مجرد المعارك حول الأراضي، إذ تمثل جزءًا من رؤية نتنياهو الأوســـع لإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط.

من الواضح اليـــوم أن أي تهاون أمـــام هذه الأطماع التوسعية ســـيؤدي إلى كارثة جســـيمة لا يمكن تجاهل عواقبها.

يجب على الدول العربية التي بدأت تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني أن تـــدرك أن طموحات مجرم الحرب نتنياهو لا تقتصر على فلسطين أو لبنان فقط. فـــإسرائيل الكبرى التي يتحدث عنها تشـــمل أيضًا أجزاء من سوريا والأردن ومصر، وحتى شـــبه الجزيرة العربية. وبالتالي، فإن تحالفات التطبيع ليســـت ســـوى تهدئة مؤقتة قد تنقلب على تلك الدول إذا لم تواجه الطموحات الصهيونية التوسعية بحزم وقوة.

في خطابه أمام الأمـــم المتحدة، عرض نتنياهو خريطة تظهر إسرائيل مع الأراضي المحتلة والمناطق المجاورة، مما أرسل رســـالة واضحة إلى المجتمع الدولي: إسرائيل تعتبر نفسها دولة ذات حدود موســـعة ولا تقبل أي تسوية لا تحقق هذه الأهداف التوسعية.

هذا المشهد الرمزي، الذي أثار قلق العديد من الدول، لم يكن مجرد إشارة، بل كان بمثابة إعلان عن نية إسرائيل لتطبيق سياسات الأمر الواقع.

إن التصعيـــد المســـتمر للعـــدوان على جنـــوب لبنان والضاحية الجنوبية قد يؤدي إلى نزاع إقليمي أوسع يشمل أطرافًا أخرى في المنطقة. اليوم، يقف الشرق الأوسط على حافة مواجهة شاملة قد تترتب عليها عواقب وخيمة على الأمن الإقليمي والدولي. من الضروري أن يتحرك المجتمع الدولي لوقف هذه الأطماع التوسعية قبل فوات الأوان.

من خلال تحليل التطورات الأخيرة وتصريحات نتنياهو حول إسرائيل الكبرى، يتضح أن العدوان المستمر على قطاع غزة ولبنان هو جزء لا يتجزأ من رؤية الكيان الصهيوني لفرض هيمنته الإقليمية. فالأطماع الصهيونية ليســـت مجرد أحلام بعيدة، بل هي واقع يُحقق يومًا بعد يوم عبر العدوان والتوسع الاستيطاني والدعم الدولي المتزايد.

اليوم، ينبغي أن تتلقى الدول العربية التي تتغاضى عن هذه الطموحـــات تحذيرًا، حيث أن التاريخ لا يرحم أولئك الذين يتجاهلون الأطماع التوســـعية. يجب مواجهة هذا المشروع بقوة وحزم، وإلا فإن المنطقة ســـتواجه واقعًا جديدًا قد يكون من الصعب تغييره.

في ظل التصعيد المستمر، يجب أن يتفهم العالم، وخاصة الدول العربية، أن محور المقاومة، وعلى رأســـه المقاومة اللبنانية، يمثل العقبة الرئيســـية أمام تحقيق المشروع الصهيوأميركي المعروف بـ الشرق الأوســـط الجديد. هذه المقاومة ليست مجرد قوة عسكرية، بل تجسد إرادة قوية وشعلة مضيئة في مواجهة طموحات نتنياهو وأتباعه.

لقد أثبتت المقاومة اللبنانية مـــرارًا وتكرارًا، منذ عام 2000 مـــرورًا بحرب جـــوان 2006 وحتـــى يومنا هذا، أنها القوة التي لا يمكن للاحتـــلال كسرها، مهما كانت الضغوط من القوى العالمية والإقليمية.

إنها القوة التي تعيد التوازن إلى المنطقة وتقف كحائط صد أمـــام مشروع إسرائيل الكبرى، الذي يعتمد على وهم السيطرة وتدمير الهوية العربية.

هذا المشروع، الذي يسعى لاستعباد المنطقة وإخضاعها، لن ينجح ما دامت المقاومة ثابتـــة وصامدة رغم فقدان كبار قادتها كنصر الله ، تحمي الأرض والعرض. مع كل قذيفة تُطلق، وكل خطـــوة مقاومة، تُزرع بذور الثقة في قدرة الشعوب على إفشال مخططات الهيمنة والاحتلال.

اليوم، كما في الماضي، تقـــف المقاومة اللبنانية صامدة رغـــم الفاجعة الكبرى في مواجهة العـــدو، لتؤكد للعالم أن مشروع الشرق الأوســـط الجديد لن يُبنى على أنقاض الشعوب، بل ســـيتحطم على صخرة الصمود والمقاومة، التي ستظل دائمًا رمزًا للكرامة العربية وأملًا للنصر.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

قبلي

استبشار مربو الإبل و الماشية بنزول الأمطار

استبشر مربو الأغنام والابل بنزول الغيث النافع الذي شهدته ولاية قبلي، الاسبوع الماضي، خاصة أن هذه الأمطار ستنعش المائدة المائية وري الغطاء النباتي و الأشجار والأعشاب التي تمثل غذاء للابل الأغنام بالمراعي، التي تمسح 560 الف هك، خاصة بالظاهر، والشارب الســـقي، بين قفصة وقبلي والبحاير، بين قبلي وقابس، والمناطق الممتدة بين الفوار ورجيم معتوق.

كما أعرب عدد من المربين عن استبشـــارهم بنزول هذه الامطار التي ســـتوفر الأعشـــاب والحشائش للقطيع وتمكنهم من الحد من شراء الأعلاف وتوفر لهم المصاريف ، حيث يضطر البعض من المربين لشراء الاعلاف الجافة وخاصة منها "القرط"، و اســـتغلال أعشاب المقاسم الفلاحية لتقديمها للماعز و الأغنام والتي تعد اكثر من 430 الف راس

في حين اســـتغل عدد من مربي الإبل موســـم التمور ، للتزود بالتمور الجافة والشعيرو الأعلاف لتوفير حاجيات القطعان المنتشرة بالمراعي الصحراوية والتي تعد حوالي 13 ألف رأس.

محمد المبروك السلامي

اثر الأمطار الاخيرة بتوزر

تحسن في جودة صابة التمور

لقـــد كان لتهاطل كميات من الأمطار بولايـــة توزر، اول فصل الخريـــف ،تأثير إيجابي على صابة التمـــور بعد تنظيفها ، خاصة أن نســـبة النضج متقدمة إضافة ان عمليـــة الجني انطلقت منذ منتصف شهر ســـبتمبر في بعض الواحات،كما أن هذه الأمطار لن يكون لها تأثير سلبي على جودة المنتوج التي يعرفها إنتاج التمور هذا الموســـم، خاصة أن الرياح التي رافقت هذه التقلبات الجوية ســـاهمت في تجفيف العراجين من الأمطار والتقليل من نســـبة الرطوبة . للإشارة فقد تمت حماية الثمار سواء بالمداواة الوقائية لحمايتها من دودة التمر و عنكبوت الغبار ،وتم تغليف العراجين بالناموســـية والبلاستيك منذ شهر أوت حيث تم تغليف قرابة 3 ملايين عرجونا من 12 مليون عرجون .

الدورة 34 للمهرجان الجهوي لنوادي المسرح بدور الثقافة ودور الشباب والمؤسسات الجامعية بزغوان :

20 عرضا مسرحيا وفعاليات متنوعة

محمد الدريدي

احتضنت دار الثقافة بالفحص انطلاق فعاليات الدورة الرابعة والثلاثين للمهرجان الجهوي لنوادي المسرح بدور الثقافة ودور الشـــباب والمؤسســـات الجامعية بولاية زغوان، الذي تشرف على تنظيمه المندوبية الجهوية للثقافة بزغوان أيام 27 و28 و29 سبتمبر الجاري.

وتضمن برنامج المهرجان عـــرض 20 عمل مسرحي موزعة بين الأعمال الجماعيـــة الموجهة للأطفال وأخرى موجهة للشـــباب والكهول إلى جانب الأداء الفردي ومسرح العرائس ومسرح الشـــارع يؤثثها حوالي 200 مشاركا ممثلين عن 5 دور ثقافة ودار شباب واحدة في حين غابت عنه العروض المسرحية للمؤسسات الجامعية.

وذكر المنجي عليات المندوب الجهوي للثقافة أن كافة العروض التي ســـيتم تقديمها تم تأطيرها وإعدادها من طرف أساتذة مسرح ومتخصصين في الميدان المسرحي على امتداد سنة كاملة لضمان التفوق في المسابقات الإقليمية والوطنية مشـــيرا إلى أن اليوم الأول من المهرجان تضمن تقديم 7 عروض مسرحية منها 3 لدار الثقافة بالفحص ومثلها لدار الثقافة بصواف وعرض لدار الثقافة بالزريبة.

في ظل تعطل عديد المشاريع العمومية بقفصة

السلطات الجهوية تسعى لحل هذا الملف قريبا

محمد عمار

مثّلت متابعة المشاغل التنموية وتدارس الإشكاليات المطروحة في سير إنجاز عدد من المشاريع العمومية والنظر في الحلول الملائمة لدفع نسق إنجازها، محور جلسة عمل اللجنة الجهوية للتسريع في إنجاز المشاريع العمومية المنعقدة بمقر ولاية قفصة تحت إشراف والي الجهة سليم فروجة.

وتم خلال الجلســـة إستعراض أهم الإشـــكاليات والأسباب التي ساهمت في تعطل إنجاز عدد من المشاريع أو البطء في نسق إنجازها في مختلف القطاعات والمتمثلة خاصة في المستشفى متعدد الاختصاصات، والذي طال انتظاره، فهذا المستشفى هو عبارة عن مشروع القرن بالجهة وسيحل كل المشاكل في القطاع الصحي، وقد تم الحديث عن إنجازه خلال السنوات الأولى للثورة التونسية، لكن مرت أكثر من عشر سنوات وهذا المستشفى لم ينجز بعد. نبقى في نفس القطاع وهو القطـــاع الصحي حيث تم الحديث أيضا عن تزويد المستشـــفى الجهوي الحسين بوزيان بقفصة بتجهيزات خاصة بطب التوليد وسيارات الإسعاف.

معظلة أخرى تعيشـــها ولاية قفصة وهي مطار قفصة القصر الدولي، فهذا المطار يفتح مرة واحدة تقريبا في الســـنة خلال موسم الحج عبر رحلة وحيدة ذهابا وإيابا نحو الســـعودية. وقد طرحت عديد الأســـئلة عن مآل هذا المطار، فخلال السنوات الأخيرة كل مسؤول يزور قفصة كان يؤكد على فتح هذا المطار خاصة بالنســـبة للخطوط الداخلية، لكن عـــلى أرض الواقع لم يتحقق شيء. والمطار اليوم هو جزء مهم في الجانب الاقتصادي، حيث يســـهل عملية تنقل و جلب المستثمرين بالجهة.

مشروع آخر أصبح ضرورة ملحة اليوم وهـــو انجاز محطة النقل الخاصة بســـيارات الأجرة "لواج" بقفصة، فالمحطة الحالية هي موجودة على مستوى واد بيـــاش، ولا تعتبر محطـــة حيث لا يوجد فيهـــا أي شي يوحي أنها محطة سيارات أجرة خطوط داخلية وخطوط بعيدة. حيث تتواصل معاناة المسافرين صيفا وشتاء ولا يجدون أي مكان يجلسون فيه اتقاء من الحر او القر. وبالتالي اليوم إنشاء محطة جديدة أصبح ضرورة ملحة.

مشـــاريع أخرى تم طرحها خلال جلســـة اللجنة الجهوية لمتابعة المشاريع بقفصة، وهي محطة تكرير المياه المستعملة بالقصر. ومشروع الوحدة الثانية بالمجمع الكيميائي التونسي بالمظيلة. ومشروع بعث منطقة صناعية بالسند. ومشروع أشـــغال الطريق الوطنية 15 بين القطار وقفصة. ومشروع توسعة وتهيئة الطريق الجهوية 122الرابطة بين ســـيدي بوبكر وام العرائس المعطل منذ أكثر من سنة. ومشروع ربط حي السوالمية بمحطة التطهير بام العرائس. ومتابعة تعطل اســـتغلال دار الثقافة بقفصة وتعطل مشروع أشغال بناء دار الثقافة بمعتمدية بالخير. بالإضافة الى مشاريع قطاع الفلاحة على غرار حفر عدد من الآبار و إحداث مناطق سقوية ومشروع ري تكميلي.

وتم خلال هذه الجلسة فســـح المجال للمديرين الجهويين وممثلي المصالح الفنية لتقديم توضيحات حول أســـباب تعطل إنجاز بعض المشاريع العمومية وتدارس الحلول الممكنة بالتنســـيق بين جميع الأطراف المتدخلة لتجاوزها. وفي ذات الســـياق أوصى الوالي بتكثيف المتابعة والمراقبة الدورية والزيارات الميدانية للوقوف على الإشكاليات عن كثب وإيجاد الحلول الممكنة لتجاوزها ودفع نسق إنجاز المشـــاريع وضرورة تعبئة الجهود من كافة الأطـــراف وكل من موقعه لإستكمال هذه المشاريع ذات القيمة المضافة للعمل التنموي بولاية قفصة كما دعا إلى الحرص على الإيفاء بالتعهدات المنبثقة عن الجلسة.

الامطار الاخيرة بنابل:

هشاشة البنية التحتية تثير المخاوف من جديد

سماح باشا

تحولت الامطار الاخيرة بالوطن القبلي من نعمة تقوم بغسل "المنادر" وتهيئة الاراضي الفلاحية إلى نقمة تغرق المدن وتتلف الأراضي الفلاحية بالانجراف، وتنزل هذه الأمطار في العادة آخر شهر أوت ويستبشر بها الفلاحون في بداية الموسم الفلاحي، لكن السنة الحالية شهدت اضطرابا عميقا في أوقات وكميات التساقطات على البلاد التونسية .

وفي هذا السياق طالب متساكنو ولاية نابل السلط المحلية والجهوية، بالتدخل لتهيئة وصيانة العديد من الطرقات وأعرب المواطنون في تصريحات متطابقة لمراسلة "24/24" عن استيائهم الشديد من الحالة المتردية للطرقات بمعتمدية دار شعبان الفهري بسبب كثرة الحفر وصعوبة التنقل وما انجر عنه من الأضرار التي لحقت وسائل النقل العمومي والخاص وتكبدهم لخسائر كبيرة لإصلاحها، مطالبين السلط المعنية بالتدخل وتفعيل المشاريع التنموية المعطلة لتمكينهم من حقهم في العيش الكريم.

وقالت المواطنة بسمة "إن الوضعية المتردية للطرقات بمعتمدية دار شعبان الفهري تستوجب تدخلا عاجلا لفك عزلتهم وتأمين تنقلاتهم اليومية، وطالبت السلط الى زيارة هذه المنطقة لمعاينة البنية التحتية المهترئة للطرقات المليئة بالحفر والمطبات التي لم يتم التدخل لصيانتها منذ سنوات"

وأضاف المواطن عبد العزيز "أن الأمطار الأخيرة تسببت في قطع الطرقات والمسالك وسقوط عدد كبير من الأشجار وتضرر السيارات فالبنية التحتية كارثية على السلط الجهوية التدخل لتفادي الكوارث وعدم تكرار ما حصل في 2018."

من جهته أفاد النائب بالبرلمان عن معتمدية قرمبالية محمد علي فنيرة "بأن ولاية نابل تعاني من التهميش رغم مكانتها الاقتصادية الفلاحية .السياحية و صناعية " مبينا أن الوضع تدهور في العشر سنوات الاخيرة و اكبر دليل حالة الولاية بعد كل نزول لأمطار الغيث النافع قائلا "في جميع الولايات يسمونه الغيث نافع وفي ولاية نابل يعود الى اذهان المواطنين "الفيضانات" و ذلك يعكس وضعية البنية التحتية في الولاية.

واكد نائب الشعب ان ولاية نابل تحتل مرتبة إقتصادية هامة، حيث انها تضم 682 مؤسسة اقتصادية وتوفر 200 ألف موطن شغل، وتسهم بنسبة 16 بالمائة من الإنتاج الفلاحي و12 بالمائة من الناتج الداخلي الخام لتونس، لكنها تعاني من نقص كبير في التنمية. وقال فنيرة ولاية نابل تحرم لمدة عامين 2022 و 2023 من الاعتمادات بقيمة 32 مليار موظفة للتنمية بسبب سوء ادارة الملفات على مستوى الولاية مما ينعكس سلبًا على مشاريع القرب من طرقات و تقريب شبكات الماء الصالح لشراب.

وأرجع فنيرة تدهور الوضع في الجهة إلى تهميشها منذ بدء العمل بدستور 2014، الذي نص على التمييز الإيجابي، ولكن هذا التمييز تحول إلى "تمييز سلبي"، الذي أدى الى إهمال المناطق الساحلية ، دون تحقيق الإصلاح المطلوب في المناطق الداخلية.

نابل تعاني التهميش

أما على مستوى وزارة الشباب و الرياضة اكد فنيرة ان ولاية يرصد لها اعتمادات في 2024 مقدرة بمبلغ 670 مليون لا يمكن ان تيغر في واقع الجهة من ناحية الاهتمام بالشباب والمنشئات الرياضية شيئا مؤكدا ان ولاية نابل عانت الإهمال وعدم تخصيص الموارد الكافية لتطوير بنيتها التحتية، رغم مساهمتها الكبيرة في الاقتصاد الوطني و عدد سكانها الذي وصل لمليون مواطن.

وفيما يخص النقل بين ان 80 % من خطوط النقل الجهوية تم إيقافها، مما أدى إلى تقليص الرحلات بين نابل وتونس بشكل كبير مبينا أن قطار نابل تونس توقف منذ شهرين زاد من تعقيد الوضع و لن تستطيع الدولة اعادته ليحلحل اشكاليات التنقل ويخفف من معاناة المواطنين.

وفيما يخص الصحة تأتي الولاية ذات المليون مواطن في المرتبة الأخيرة (طبيب لكل 16000 ساكن) مقارنة بمعدل وطني طبيب لكل 8000 ساكن و عالمي طبيب لكل 1000 ساكن.

وبخصوص المجال الفلاحي قال فنيرة الاف الهكتارات على ملك الأراضي الدولية وكذلك آلاف الهكترات تحت ذنة التعاضدية تعاني الأمرين مؤكدا ان الاستثمارات الخاص معطلة لأسباب واهية و هي عدم تطوير الدولة للبنية التحتية الصناعية و الاستثمار على أراضي فلاحية.

واختتم فنيرة حديثه "الولاية تحتاج الي تكاتف الجهود بين نواب الولاية و السلطة التنفذية للدفاع عن حق الولاية في التنمية، مشددًا على أهمية التحرك العاجل على مستوى مجلس نواب الشعب ومجلس الأقاليم والجهات لضمان حصول نابل على التمويلات والمشاريع التي تستحقها، وإعادة الولاية إلى مكانتها الطبيعية بعد سنوات من التهميش، على حد تعبيره.

الأمطارالاخيرة لم تُحدث أضرارا في البنية التحتية

ومن جهته اكد المدير الجهوي للتجهيز والإسكان بنابل، صابر الضيفلي، أن الأمطار الأخيرة لم تخلف أي أضرار على مستوى البنية التحتية للولاية حتى الآن. وأوضح ذات المصدر أن الإدارة الجهوية تدخلت أثناء وبعد هطول الأمطار لجهر البالوعات وإزالة الأوحال والحجارة. وأبرز الضيفلي أن الامطار في ولاية نابل تسببت في ارتفاع منسوب المياه في الطرقات دون قطع الطرقات الرئيسية مضيفا أن البنية التحتية بالولاية باتت غير قادرة على استيعاب كميات الامطار الكبيرة التي تتساقط في فترة زمنية قصيرة.

اقرار منحة حضور لاعضائها و بيان مهامها

المجالس المنتخبة تدخل الخدمة قريبا

صابر الحرشاني

بعد فترة من الترقب ، تستعد المجالس المنتخبة لدخول مرحلة "التنفيذ الفعلي" عبر منح أعضائها منحة حضور مجزية وتحديد صلاحياتها ومهامها، بهدف التشريك الفعلي للمناطق المختلفة في صياغة السياسات العمومية و التشريع.

في خطوة تهدف إلى تعزيز اللامركزية وتفعيل دور المجالس المنتخبة في تونس، استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد، رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم عماد الدربالي، مؤخرا، حيث تناول اللقاء أهمية الغرفة النيابية الثانية وهي المجلس الوطني للجهات و الاقاليم في تحقيق الاندماج السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إلى جانب مجلس نواب الشعب.

وأكد رئيس الدولة على ضرورة مشاركة المجالس المحلية والجهوية في صياغة التشريعات التي ترفع كل أسباب الإقصاء والتهميش. كما تطرق الاجتماع إلى ملامح مشروع نص يمنح صفة الجماعة المحلية للمجالس المحلية والجهوية، وفقًا لما يتيحه الفصل 133 من الدستور، كما تم الاتفاق على تخصيص منحة حضور مجزية لأعضاء هذه المجالس، بهدف تمكينهم من أداء وظائفهم في أفضل الظروف وفق بلاغ سابق لرئاسة الجمهورية.

و تأتي هذه الخطوة بعد تصاعد المطالبات ضرورة الإسراع في تحديد صلاحيات ومهام هذه المجالس بوضوح باعتبار ان غياب التشريعات التي تضبط حدود هذه المجالس ومجالات تدخلها يمكن أن يؤدي إلى تضارب في الصلاحيات بين السلطات المحلية والمركزية، ذلك تفعيل هذه المجالس لا يعني فقط منحها صلاحيات اسمية، بل يحتاج إلى إطار قانوني شامل يحدد مسؤولياتها بشكل دقيق، ويضمن التنسيق بينها وبين باقي مؤسسات الدولة.

و اثر صدور النص المنظم للعلاقة بين مجلس نواب الشعب و المجلس الوطني للجهات و الاقاليم، يعتقد البعض صدور النص المنظم لعمل المجالس المحلية و مجالس الجهات و مجالس الأقاليم في الأيام القليلة الماضية سيما و ان كل هذه المجالس في دورتها النيابية الثالثة اثر انتخابات المجالس المحلية التي جرت يوم 17 ديسمبر من العام الماضي.

وفي وقت سابق أوضح رئيس الجمهورية، أن هذه المجالس المحلية والجهوية إلى جانب مجالس الأقاليم لا تنسحب عليها أحكام مجلة الجماعات المحلية كما يُروج البعض لذلك، مبينا ان بلادنا تعيش اليوم في ظل نظام دستوري جديد غير النظام الذي كان قائما قبل وضع دستور 25 جويلية 2022.

كما أشار رئيس الجمهورية في لقاء جمعه في شهر مارس الماضي مع رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إلى أن الغاية من المجلس الثاني هو تحقيق الاندماج داخل الدولة التي يجب أن تبقى موحدة كما ينص على ذلك الدستور.

ويعتقد العديد من المراقبين ان وجود النص القانوني من شأنه ان يؤهل هذه المجالس وهي المجالس المحلية، و مجالس الجهات، و مجالس الأقاليم الى أن تكون قادرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بتنمية المناطق المحلية، وإدارة الموارد، وتحقيق مشاريع تنموية تخدم مصالح المواطنين.

ويعتقد كثيرون انه من غير الممكن بلوغ بناء ديمقراطي بالاقتصار على التطوع دون سواه، و عليه يكون تخصيص منحة حضور لأعضاء المجالس المنتخبة خطوة ضرورية لتحفيز الأعضاء على القيام بمهامهم بشكل جدي ومنظم، كما ان هذه المنحة تعكس التزاما بتوفير الشروط الملائمة لأداء المجالس لدورها.

كما تساهم هذه المنحة في تقليل تأثير الضغوط المعيشية على أعضاء المجالس، مما يسمح لهم بتخصيص اكثر وقت لخدمة المجتمع المحلي كما يمكن ان تساهم هذه الخطوة في تعزيز الشفافية والمساءلة، حيث سيكون لأعضاء المجالس حافز أكبر للتعامل بجدية مع مسؤولياتهم.

أهمية تفعيل المجالس المنتخبة

ويأتي الحديث الى تفعيل المجالس المنتخبة في وقت تشهد فيه تونس مرحلة انتقالية تحتاج إلى مراجعة شاملة للمنوال التنموي الذي أثبت محدوديته في السنوات الماضية، حيث ان المجالس المحلية والجهوية ومجالس الأقاليم تمثل جزءا من الحل عبر منحها سلطة اتخاذ القرارات وتفعيل دورها في تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة وفق القراءات التي قدمها رئيس الجمهورية.

كما يؤكد اعضاء المجلس الوطني للجهات و الاقاليم أنّ هذه المجالس تتطلع الى تحقيق عدالة تنموية وإعادة توزيع الثروة عادل على قاعدة ان الجهات الداخلية التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة والفقر تحتاج إلى مبادرات فعلية واستثمارات تعيد الحياة اليها.

كما يمكن ان تلعب هذه المجالس دورا في تحقيق الاندماج الاجتماعي، حيث يتمكن المواطنون من المشاركة بشكل مباشر في صياغة السياسات التي تؤثر على حياتهم اليومية.

ويرى مراقبون ان تفعيل المجالس المنتخبة يعكس الالتزام بإرساء اللامركزية التي تعتبر ركيزة أساسية للتنمية المتوازنة،فهذه المجالس الموزعة بين المجالس المحلية، والمجالس الجهوية، ومجالس الأقاليم، يمكن ان تمثل خطوة في إطار تحقيق الديمقراطية التشاركية وتمكين المواطنين من المشاركة الفعلية في صنع القرار.

ومن شأن هذه المجالس أن تساهم في تحسين الحوكمة المحلية من خلال تعزيز مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون المحلية، كما تعد خطوة لتعزيز الشفافية وتحقيق الرقابة على إدارة الشأن المحلي، خاصة فيما يتعلق بإدارة الموارد والمشاريع التنموية.

رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان بسام الطريفي لـ"24/24"

لا يجب السكوت على العربدة الاسرائيلية لانها قد تطال دولا اخرى

سماح باشا

نظمت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان وعدد من المحامين والنقابيين والممثلين عن المجتمع المدني يوم الاحد الماضي بـ"مفترق الجرة" وسط مدينة نابل وقفة مساندة للشعبين الفلسطيني واللبناني وللتنديد باغتيال حسن نصر الله.

وأشار رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان بسام الطريفي في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة بالمناسبة إلى ان "الكيان الصهيوني ارتكب اليوم جريمة نكراء جديدة باغتياله للقائد الرمز حسن نصر الله ويواصل جرائمه بقصف جنوب لبنان واستهداف المدنيين" مبرزا "ان الرابطة وكل مكونات المجتمع التونسي يواصلون بهذه الوقفة الاحتجاجية المقاومة و التنديد بهذه الابادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة واليوم قصف وتدمير واستهداف المدنيين في جنوب لبنان والتي يمكن تطال حتى دول اخرى لان هذا الكيان يستهدف الاحرار ويقصف المدنيين وكل من تسول له نفسه ادانة الاحتلال الصهيوني الغاشم والجرائم التي يرتكبها". وتابع الطريفي"نحن نقف اليوم لندد بهذا الاغتيال وبكل جرائم العدو الصهيوني ولنعبر بصوت عال نحن في صف المقاومة الى حين الانتصار الذي ستحققه فلسطين ان شاء الله".

وقال رئيس الفرع الجهوي للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان شوقي الحلفاوي من جهته إن "الأمة تعيش نكسة جديدة بفقدان قائد من قاداتها العظام ونقف اليوم لندد بهذه الجريمة وبالعدوان الغاشم للكيان الصهيوني على البلد الشقيق لبنان". و أضاف الحلفاوي ان الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان التي تعقد مجلسها الوطني في نابل اصرت على تنظيم هذه الوقفة للتنديد بالعدوان المستمر وللتعبير عن دعم المقاومة رغم الجراح ورغم الخسارات وللتاكيد على ان الشهادة والصمود طريق للانتصار مهما كانت الوحشية والدمار.

انتاج الزيتون بزغوان:

تقديرات بتطور الإنتاج بنسبة 200 بالمائة

محمد الدريدي

قـــدرت مصالح المندوبية الجهويـــة للفلاحة بولاية زغوان، إنتاج زيتون الزيت خلال هذا الموســـم بحوالي 60 ألف طن من الزيتون و12 ألف طن من الزيت، مقابل 20 ألف طن من الزيتون و3900 طن من الزيت في الموســـم الماضي، وسيســـجل إنتاج هذا القطاع، وفق هذه التقديرات، تطورا بنسبة 200 بالمائة، وهي من النسب العالية التي سجلت خلال هذه العشرية والتي ضبط معدل إنتاجها بـ 36 ألف طن من الزيتون و7 آلاف طن من الزيت.

وتمتـــد غابات الزياتين بولاية زغوان، وفق المعطيات التي أدلت بها دائـــرة الإنتاج النباتي بمندوبية الفلاحة، على مساحة جملية تقدر بحوالي 60 ألف و700 هكتار منها 20 ألف هكتار من النمط البيولوجي وتضم جميعها 8 فاصل 5 مليون شجرة منها مليون و851 ألف شجرة منتجة، وهو ما يؤشر لمستقبل واعد لهذا القطاع الذي يوفر حاليا ما يفوق 500 ألف يوم عمل موسميا.

وأكد المندوب الجهوي للفلاحة فيصل قطعة لصحفي "وات" في إطار الاســـتعداد لموسم جني وتحويل الزيتون، أن مصالح المندوبية بصدد إعداد روزنامة الزيارات الميدانية التي ستقوم بها اللجنة الجهوية لمعاينة المعاصر في غضون شـــهر أكتوبر القادم، وذلك للتثبت من مدى جاهزيتها لتحويل الزيتون في أحسن الظروف وبجودة عالية، لافتا إلى أن انطلاق موسم جني الزيتون حدد مبدئيا بداية شهر نوفمبر المقبل.

اليوم رحلة جوية خاصة لإجلاء 260 تونسيًا من لبنان

أفادت سفارة تونس بلبنان بأنها ستنظم اليوم الثلاثاء غرة اكتوبر 2024 "رحلة خاصة" على متن الخطوط الجوية التونســـية لفائدة 260 تونسيا مقيما بلبنان كانوا عبروا عن رغبتهم في العودة الطوعية لأرض الوطن في ظل التطوّر المتسارع والخطير للأحداث في هذا البلد.

وأوضحت الســـفارة، في بلاغ لها الأحد الماضي، أنه تم تحديد قائمة الـــ 260 مواطنا المعنيين بالعودة في هذه الرحلة، من بين 404 مطالب حجز توصلت بها السفارة.

وأضافـــت أن تحديد القائمة أخذ في الاعتبار الأولويات الأمنية والصحية والحالات الإنســـانية وفقا لجملة من المعايير، وهي تشمل الطلبة والتونسيين النازحين والموجودين في وضعية هشة، وكذلك الذين لا يزالون في مناطق خطرة، لا ســـيما جنوب لبنان في الضاحية الجنوبية لبيروت في عدد من مناطق البقاع، علاوة على الذين ليس لهم سند عائلي وأصحاب الوضعيات الصحية الخاصة.

وذكرت الســـفارة أنها تواصلت مع المعنيين بهذه الرحلة حسب الأولويات المذكورة لإبلاغهم بتفاصيل الرحلة وإجراءات السفر. كما أكدت أنه يتم العمل والتنسيق بشكل حثيث للأخذ في الاعتبار كل الطلبات المقدمة للسفارة وسيتم الإعلان عن كل الإجراءات التي سيقع اتخاذها في الإبان.

ويشهد الوضع في لبنان تسارعا للأحداث الخطيرة في ظل اعتداءات الكيان الصهيوني على أراضيه. قرّر رئيس الجمهورية قيس ســـعيّد أن تتكفل الدولة التونســـية بتنظيم رحلة جوية لفائدة التونسيين الموجودين في لبنان والراغبين في العودة إلى أرض الوطن. ودعا وزارة الشـــؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج إلى التنسيق مع ســـفارة تونس ببيروت للشروع فورا في تحديد قائمة الأشخاص الراغبين في العودة إلى أرض الوطن مع الأخذ بعين الاعتبار الأولويات الأمنية والصحية وللحالات الإنسانية، وفق بلاغ للخارجية

وشـــدّد رئيس الجمهورية، أيضا، على ضرورة تكثيف آليات التواصل مع التونسيين المقيمين في لبنان ومتابعة وضعياتهم والحرص على سلامتهم والتدخل لفائدتهم عند الحاجة.

المستشفى الجهوي بزغوان:

نقص الإمكانيات والاطارات الطبية ي هدد حياة المرضي

محمد الدريدي

يشهد قسم الاستعجالي في المستشفى الجهوي بزغوان نقصًا حادًا في الكادر الطبي، مما يجعله غير قادر على تلبية احتياجات المرضى المتزايدة. المواطنون الذين يعانون من أمراض تتطلب تدخلات طبية عاجلة يواجهون واقعًا صعبًا بسبب قلة الأطباء والممرضين، خاصةً مع غياب أطباء مختصين في الطب الاستعجالي، حيث يقتصر العمل على أطباء الطب العام.

قسم الاستعجالي و الذي يعتمد على عدد قليل من الأطباء والممرضين الذين يكافحون للتعامل مع الوضع المتدهور، مما زاد من الضغوط على الـــكادر الطبي الموجود وأدى إلى تراجع جودة الخدمات المقدمة. المواطنـــون يعانون من طول الانتظار للحصول على الرعاية الطبية، مما يفاقم من حالتهم الصحيـــة ويزيد من إحباطهم. كما يعبرون عن اســـتيائهم من تعامل بعض العاملين الذين يجدون أنفســـهم مضطرين للتعامل مع عدد كبير من المرضى في ظل نقص الإمكانيات.

بالإضافة إلى ذلك، يواجه المستشـــفى العديد من المشاكل الأخرى التي تؤثر ســـلبًا على جودة الخدمات، مثل نقص أخصائيي الأشعة وعدم توفرهم بشـــكل دائم، مما يجبر المرضى على الانتظار لفترات طويلة لتلقي التشـــخيص المناسب. كما يفتقر المستشفى إلى بعض التحاليل الطبية الأساسية وأطباء التخدير.

الســـؤال المحوري و المطروح عنـــد اهالي ولاية زغـــوان إلى متى سيســـتمر هذا الوضع المتدهور؟ ومتى ستتحرك الجهات المسؤولة لمعالجة هـــذه الأزمة؟ إن صحة المواطن تعتـــبر أولوية قصوى، ولا يمكن التســـامح في تحويل المستشـــفيات إلى بؤر للمعاناة واليأس. نطالـــب بالتحرك الفـــوري لتوفير الكادر الطبي اللازم وتحســـين البنية التحتية للمستشـــفى، وتزويده بالأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية.

هذا و وجه نشـــطاء بالمجتمع المدني بالجهة دعوة للمســـؤولين لتحمل مسؤولياتهم والعمل على إيجاد حلول جذرية وسريعة لهذه الأزمة، حتى تعود الثقة ويعود الأمل للمرضى.

ببيادرة من أورنج تونس بالشراكة مع وكالة إحياء التّراث والتّنمية الثقافيّة والمعهد الوطني للتراث و الشركة الناشئة HISTORIAR

اطلاق المشروع الرقمي MOOC Carthage لتثمين الموقع الأثري بقرطاج والتعريف بالمعالم التاريخيّة بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة

منصّة تعليمية مجانية مفتوحة للجميع لإكتشاف أسرار الحضارة القرطاجية وتاريخها

"ولو دَخـل الداخلُ قرطـاجَ أيّام عمرِه وتدبّـر فيها الـرأي، فيها كل يومٍ مسـتأنف أعجوبةٌ لـم يرَها في السّالف" أبو عبيد الله البكري - مؤرخ جغرافي

تمّ تطوير هذه المنصة الرقميّة التدريبية والتعليمية المفتوحة عبر الإنترنات في إطار الشراكـة بين القطاعين العام والخـاصّ، ويجمـع هـذا المشروع الرقمي خبراء من وكالة إحياء التّراث والتّنمية الثقافيّة AMVPPC والمعهد الوطنـي للتراث INP والشركـة الناشئة HISTORIAR ومؤسسـة أورنج.

وفي هذا الإطار تمنح هـذه الدورة التدريبيـة المفتوحة عـلى الإنترنات (MOOC) زوارهـا رحلـة إفتراضية متميـزة لأعظـم المـدن القديمـة وتغوص بهـم إلى أعمـاق التاريـخ لإحدى أعظم حضارات العالم القديم، الحضـارة القرطاجيـة التي عرفت بقوتها البحرية وتجارتها الواسعة.

قرطاج التي أسسـها الفينيقيون، ووصلـت إلى ذروتها على يـد البحارة والتجـار، وقـد شـكلت الحضارة القرطاجية محطـة هامّة في التاريخ وحكمت العالم لعدة قرون.

مدينة قرطـاج، قلب البحر الأبيض المتوسـط كانت لفترات طويلة مركزا تجاريا عالميا وقطبا تاريخيا، ويرجع تاريخ المدينة البونية إلى مايقارب ثلاثة آلاف سنة.

كيف جـاءت هذه القـوة البحرية الأسطورية إلى الوجود وكيف ازدهرت وتطـورت؟ ومـا هـي الأسرار التي تخفيها بقايـا موانئها العسـكرية والتجاريـة الهائلـة؟ مـن تدميرها المأسـاوي إلى ولادتها من جديد في ظل الإمبراطورية الرومانية، كيف تمكنت قرطاج مـن البقاء على مـرّ القرون لتصبح الجوهرة الأثريّة التي نعرفها اليوم؟

لمعرفـة أكثـر التفاصيـل ومعلومـات حـول أسرار الحضارة القرطاجية انضم إلينا!

سواء كنت مهتما وشغوفا بالتاريخ القديم، أو حريصا على استكشاف علم الآثار، أو لديـك الفضول لمعرفة المزيد عن هذا الموقع التاريخي الاستثنائي، اسـتعد للمغامرة الفريدة من نوعها من خلال السـفر عبر الزمن! سوف تكتشف كيف نجحت قرطاج في إعادة احياء وإنعـاش ذاكرتنـا وخيالنا، ولكن أيضا أبرز التحديات للمحافظة على هـذا التراث الفريـد والتاريخي، بـين التكنولوجيات الجديـدة وتجدّد المواطنين.

سـتمنحك هذه المنصـة التدريبية المفتوحـة على الإنترنـات (MOOC) تجربـة تفاعلية فريدة مـن نوعها لاستكشاف قرطاج من خلال مقاطع الفيديـو للبقايـا الأثريّـة وإعادة التصميم الرقمي بصورة ثلاثية الأبعاد عالية الجودة للموقع الأثري، مما يوفر لك عيش تجربة إفتراضية تفاعلية في تاريخ قرطاج.

وتتضمـن معلومـات ومعطيات ومحتويات وثائقية وأنشـطة التعلّم والإبداع والعروض التفاعلية والمنتديات والاختبـارات الممتعة مع مقاطـع فيديوهات متنوعة. إنها تجربة ممتعة ومجانية ومتاحة للجميع!

Mookids الموجّه للأطفال

بالنسـبة للشـبان الذين تتراوح أعمارهـم بـين 8 إلى 12 سـنة، تقدّم المنصة التدريبيـة المفتوحة عبر الإنترنات (MOOC) سلسلة مخصّصة تسـمى Mookids، تهـدف هـذه الدورة التفاعلية المصغرة إلى إنشـاء مقاطع مشتركة للشـبان والأطفال حول موضوع ثقـافي، مع فيديوهات ومحتويات عبر الإنترنات وأنشـطة واختبارات.

ترسيخ مبدأ الثقافة للجميع

شـاركت مؤسسـة أورنـج لعدّة سـنوات في مشـاريع تمكن من نشر المعرفة موجّه لأكـبر عدد ممكن من الناس.

منـذ سـنة 2014، تعمـل عـلى تطويـر الـدورات الثقافيـة عـبر الإنترنات (MOOCs) بالتعـاون مع المؤسسات الكبرى.

وقـد تمّ تسـجيل أكثـر من 260 ألـف شـخص على منصـة MOOC Culturels، من خلال الاستفادة مجانا من التدريس القائم على المحتوى عالي الجودة.

ويسـجل مـا يصـل إلى 40 ألف شـخص في كل دورة تدريبيـة عبر الإنترنات (MOOC)، مما يؤكد نجاح هـذا المحتـوى ويظهـر إمكانيات التكنولوجيـا الرقميّة لإضفاء الطابع الديمقراطـي للنفاذ والوصـول إلى المعرفة والثقافة.

الدورات الـ 24 السابقة الـ MOOC متاحة للجميـع مجانا وبدون حدود زمنيـة في قسـم "المجموعـة" على منصة MOOC الثقافيـة التابعـة لأورنج.

بسبب الفوضى في الأسواق الأسبوعية بالمعتمديات الشمالية لصفاقس :

الطرقات الرئيسية مغلقة ومصالح المواطنين معطلة

تغطية : محمد هارون

تشـــهد الطرقات الرئيسية بمدينة صفاقس و المدن الشـــمالية المجاورة لها فـــوضى عارمة بســـبب انتصاب الأسواق الأسبوعية التي أغلقت المعابر الرئيســـية و عرقلت الحركة المرورية رغم تعالي الأصوات المطالبة بتغييرها في المكان و الزمان.

كمـــا يتواصـــل تجاهـــل البلديات لمطالب المواطنين بإحداث أسواق جملة بمعتمديات صفاقس الشـــمالية على غرار جبنيانة والعامرة و الحنشة مما يفسر ارتفاع أسعار الخضر و الغلال بالجهة مقارنة ببقية مناطق و مدن الجمهورية التونسية.

السوق الأسبوعية لساقية الداير : خنق الحركة المرورية و الملعب البلدي

يوافق السوق الأســـبوعية بمدينة ساقية الداير يوم الأحد من كل أسبوع حيث ينتصب الباعة بالمدخل الشمالي لمدينة صفاقس على مستوى الحجرة الكلمترية عـــدد 8 إلى النقطة رقم 10 عـــلى الطريق الرئيســـية الرابطة بين عاصمـــة الجنوب و مدينـــة المهدية. السوق الأســـبوعية عرقلت الأنشطة التجارية و الحركة المرورية تقريبا من ساعات الفجر الأولى إلى الثالثة ظهرا، و الغريب في المســـألة أنّ سوق ساقية الداير ينتصب بمدخـــل الملعب البلدي لجمعيـــة التقدم الرياضي بســـاقية الداير، و قد أثار بشكل مستمر جملة من التساؤلات و التشكيات من طرف مسؤولي فريق كرة القدم حيث طالب مؤخرا الهيئة المديرة للفريق بضرورة مناقشة مكان الســـوق الأسبوعي و مراجعة كـــراس الشروط لما يمثله من عائق لدخول لاعبي الجمعية و الفرق الزائرة لســـاقية الدائر ولما يقدمه من صورة لا تليق بعراقة الجهة ... هناك سلوكيات انتشرت بالسوق الأسبوعية خلال الســـنوات الأخـــيرة تمثلت في انتصـــاب الباعة ببضائعهم وســـط الطريق الرئيســـية مما يصيب حركة المرور بالشـــلل التام في غياب الجهات المعنية لوضـــع حد لهـــذه الفوضى. غضب المارّة و أصحاب سيارات النقل الخـــاص وأصحاب ســـيارات الأجرة ويزداد من يوم لآخـــر من أجل تغيير الفضاء المخصص للسوق الأسبوعية بســـاقية الداير إلى مكان آخر مجاور. كما عجزت السلطة البلدية عن حلحلة الأزمة رغم وجود بعض الفضاءات في الجهة الشرقية لمدينة ســـاقية الداير قادرة على أن تكون ســـوقا أسبوعيا للمعتمدية.

و تكمن أزمة خنق الســـوق لحركة المرور كل يوم أحد، في عدم وجود طريق بديل يمكن أن يكون مسلكا للوافدين لمدينة صفاقس أو للمغادرين لها على مستوى ساقية الداير. الوضعية صعبة و المشكل يحتاج إلى جرأة و قوة الإرادة السياسية و السلطة البلدية .

سوق العامرة : تعميق الأزمة المرورية على طريق المهدية

يـــوم الأحد من كل أســـبوع يوافق السوق الأســـبوعية لمعتمدية العامرة الكائنة على مســـتوى 30 كلمتر على الطريق الرئيســـية الرابطة بين مدينة صفاقس و مدينـــة المهدية. ينتصب الباعة عـــلى امتداد حوالي 3 كلمتر على الطريق الرئيســـية الـــذي يقع غلقه بشـــكل تام من البضائع و الباعة . و يزيد ســـوق العامرة من تعميق الأزمة المرورية بالجهة كل يوم أحد، فبعد أن يتكبّد المغادر لعاصمة الجنوب في اتجاه المهديـــة أو مدن صفاقس الشـــمالية عناء المرور و تجاوز السوق الأسبوعية بساقية الداير، يجد نفسه مرة أخرى و على بعد حوالي 20 كلم فقط في اتجاه الشـــمال على موعد مع سوق العامرة الذي يتواصل حتى ســـاعات متأخرة من عصر يوم الأحد. معاناة المســـافر عـــلى الطريق الرابطـــة بين صفاقس و المهدية يوم الأحـــد تكون مضاعفة ليتوقف لعدة ســـاعات جراء الأسواق الأسبوعية بكل من ســـاقية الداير و العامرة.

جبنيانة : السوق الأسبوعية أغلقت طريق المهدية

السوق الأســـبوعية بجبنيانة يكون يوم الجمعة ، و ينتصـــب على امتداد حـــوالي كلمترين في المدخل الشـــمالي للمدينة و عـــلى الطريق الرئيســـية الرابطة بين صفاقس و مدينة المهدية. معانـــاة المارة و التلاميـــذ القاصدين بقية المناطـــق المجاورة متواصلة رغم النـــداءات المتكرّرة بـــضرورة تغيير مكان السوق الأســـبوعية التي مثلت نقطة ســـلبية بالمدينة . كما تم تغيير مكان وقوف سيارات الأجرة بجبنيانة يوم الســـوق خارج المدينـــة ليضطر المواطنـــون للتنقل مســـافات طويلة خارج السوق لامتطاء سيارات النقل الريفي المتجهة لبقية المناطق المجاورة على غرار الشـــابة و حزق و اللوزة و العجانقة ... الأمر معقد، و من الصعب أن تتوصل المصالح البلدية لحل جذري في القريب العاجل .

الحنشة : السوق الأسبوعية أغلقت الطريق الرئيسية

تمركز السوق الأسبوعية بمعتمدية الحنشة في مركز المدينة خلق مشاكل عديدة، حيث تعطلت الخدمات الإدارية وتفاقمت المشـــاكل المرورية ..البلدية ترفض الاســـتجابة لطلب الأهالي ممّا ولّد حـــركات احتجاجية. فالســـوق الأسبوعية بالحنشـــة يمتد بالشارع الرئيسي للمدينة ، أو ما يعرف بالطريق الرئيسية رقم 1 الرابطة بين صفاقس و مدينة سوســـة، كما ينتصب أغلب التجار على الطريق المتجه نحو مدينة جبنيانة. وتشهد هذه المنطقة تمركز أغلب المصالح الإدارية أبرزها القباضة الماليـــة والبلدية ومركـــز البريد ودار الثقافة ومحطـــة النقل العمومي بين المدن. .. ويتذمر المواطنون والعاملون بهـــذه الإدارات مـــن تفاقـــم ظاهرة الاكتظاظ أمـــام المقـــرات الإدارية . ورغـــم مطالبـــة مكونـــات المجتمع المدني بضرورة تغيير مكان الســـوق الأسبوعية إلا أن بلدية المكان لم تحرك ســـاكنا. كما تمتد السوق الأسبوعية بمفـــترق طرقات تعتـــبر بوابة نحو الطريق الســـيارة رقم 1 المتجهة نحو تونس العاصمة . وتعرقل بذلك مرور مختلف وســـائل النقل خاصة الثقيلة منها، وفي غيـــاب طرق فرعية تضطر بعض الشـــاحنات إلى قضـــاء حوالي ساعات من الزمن لعبور مركز مدينة الحنشـــة . وقد تزايدت أهمية مدينة الحنشـــة باعتبارهـــا منطقة عبور خاصة بعـــد فتح الطريق الســـيارة أبوابها للعمـــوم، وتعبر منها مختلف الســـيارات والشـــاحنات من المناطق المجاورة (جبنيانة، العامرة، ملولش، منزل شـــاكر. ..) وأصبح يوم السوق الأسبوعية يمثل هاجسا لدى البعض.

و تطالـــب مختلـــف الاطـــراف بتخصيص فضاء مســـتقل في أطراف الأطـــراف المدينة لانتصاب الســـوق الأســـبوعية ووضع حدّ لاحتجاجات الأهالي من جهة ثانية وتخفيف العبء عن المواطنين والســـائقين والعاملين بالإدارات الحيويـــة من ناحية أخرى. فمتى تستجيب الســـلط البلدية لهذا المطلب ؟

قبل انطلاق موسم الزراعات الكبرى

إعادة تكوين المخزون الاحتياطي للحبوب

جلال العرفاوي

تستعد عديد الولايات لانطلاق موسم الزراعات الكبرى وخاصة في ربوع ولايات الشمال الغربي والتي تعتبر أكثر المناطق إنتاجا للحبوب في تونس وذلك تزامنا مع نزول الأمطار بكميات متفاوتة وهو ما بعث آمالا كبيرة في صفوف الفلاحين بموسم واعد بعد سنوات من الجفاف والتي عرفت فيها بلادنا تراجعا غير مسبوق على مستوى المحاصيل من الحبوب

إنتاج 11.5 مليون قنطار

حسب معطيات الادارة العامة للإنتاج الفلاحي فقد بلغت تقديرات صابة الحبوب للموسم 2023 / 2024 11.5 مليون قنطار حيث تم بذر مليون و219 ألف هكتار مقابل 979 هكتار موزعة بين 604 ألف هكتار قمح صلب و55 ألف هكتار قمح لين و550 ألف هكتار شعير و10 آلاف هكتار تريتيكال في حين بلغت مساحات الحبوب المروية 87 ألف هكتار وتركزت مساحات الحبوب بولايات الشمال الغربي الأربعة وهي باجة وجندوبة والكاف وسليانة وذلك اعتبارا لخصوصية المنطقة وتضاريسها ومناخها الذي يتميز بتسجيل تساقطات هامة من الأمطار حيث مثلت المساحات المبذورة قرابة 660 ألف هكتار من أصل 972 ألف هكتار على المستوى الوطني وهي موزعة بين ولاية باجة (212 ألف هكتار) وجندوبة (83130 هكتار) والكاف (205 ألف هكتار) وسليانة (158500 هكتار) وهي تعد أفضل بكثير من صابة الموسم قبل الماضي والتي كانت استثنائية بسبب الجفاف حيث لم يتم تجميع سوى 5.3 مليون قنطار .

تأمين بذور الموسم الجديد

حسب أرقام ديوان الحبوب فقد تم تجميع 11.5 مليون قنطار من الحبوب في تونس خلال الموسم الفلاحي 2023 / 2024 حيث مكنت الكميات المجمعة من إعادة تكوين المخزون الاحتياطي للحبوب الذي عادة ما يغطي استهلاك شهرين متتاليين بعد أن وضع كل مخزونات الشعير خلال الموسم الماضي 2022 / 2023 على ذمة الفلاحين لتأمين عملية البذر وقد تم تجميع 596 ألف قنطار من الشعير منها 300 ألف قنطار تمت معاينتها من طرف اللجان الجهوية . وبالنسبة إلى الحبوب فإن 88 من الكميات المجمعة هي من القمح الصلب وهي تعد تعد هامة لأنها ستمكن من الحد من التوريد بالعملة الصعبة . ويطمح ديوان الحبوب إلى الترفيع في حجم المخزون الاحتياطي من الحبوب ليغطي 4 أشهر استهلاك عوضا عن شهرين

مناقصة دولية

رغم تحسن صابة الحبوب مقارنة بالموسم الفلاحي الماضي إلا أن تونس مازالت تعيش تحت وطأة تراجع المحاصيل الزراعية ومنها الحبوب بسبب تتالي مواسم الجفاف وتقلب الأسواق العالمية حيث واجهت صعوبات كبيرة في تلبية احتياجاتها من الحبوب في ظل ارتفاع أسعارها الأسواق العالمية خاصة بعد الحرب الروسية ــ الأكرانية ووجدت نفسها مدفوعة إلى الاعتماد على قروض الأمن الغذائي مما زاد من صعوباتها في الموازنة بين توفير البذور وتغطية الحاجيات المحلية وهو ما أجبرها على التوجه أكثر إلى الأسواق العالمية ومواصلة الاعتماد على قروض الأمن الغذائي حيث تحصلت على قرض بقيمة 300 مليون دولار مخصصا لمشروع الطوارئ للأمن الغذائي والذي يعمل على معالجة آثار 4 سنوات متتالية من الجفاف ويهدف إلى ترشيد واردات القمح ودعم صغار الفلاحين من خلال توفير الشعير لإنتاج الألبان والبذور المقاومة للمناخ لمنتجي الحبوب وقد أمكن لديوان الحبوب مؤخرا وعبر مناقصة دولية من شراء 125 ألف طن من القمح اللين و100 ألف طن من القمح الصلب

الترفيع في مساحات الحبوب

مقارنة بالموسم الفلاحي الماضي حين تم بذر حوالي 972 ألف هكتار من الحبوب وهو ما يمثل 81 % من المساحات المبرمجة تطمح وزارة الفلاحة خلال الموسم الحالي 2024 / 2025 إلى الترفيع في المساحات المبذورة حبوبا خاصة بعد البداية الطيبة لموسم الأمطار والتي شملت أغلب الولايات حيث تطمح الادارة العامة للإنتاج الفلاحي إلى بذر مليون و300 ألف هكتار موزعة بين 690 ألف هكتار قمح صلب و55 ألف هكتار قمح لين و550 ألف هكتار شعير و10 آلاف هكتار تريتيكال كما أن المساحات القابلة للري ستعرف بدورها زيادة منتظرة وهي التي بلغت خلال الموسم الماضي 87 ألف هكتار

التسريع بتوفير البذور

اعتبارا إلى ما شهدته مناطق إنتاج الحبوب من أزمة حادة بخصوص توفير البذور الممتازة حيث لم يتم توفير سوى 30 % فقط من الحاجيات الوطنية من البذور واقتصر تواجدها بالأسواق على صنف واحد مثل « سليم » والذي لا يمكن زراعته إلا بالمناطق الرطبة حيث تتجاوز كمية الأمطار السنوية بها 600 مم في حين ظلت بقية المناطق ذات المناخ شبه الجاف تنتظر أنواعا أخرى من البذور تتلاءم وطبيعة تربتها ومناخها على غرار» رزاق « و» كريم» و» معالي» وهو ما أدى حتما إلى ضعف مردوديتها وبالتالي تراجع المحاصيل بصفة كبيرة وبقاء مساحات شاسعة من الأراضي دون بذر وتضرر أعداد كبيرة من الفلاحين

قضايا

في الطريق الرابطة بين المتلوي وام العرائس

وفاة شخص صدمته شاحنة

تعرض شخص، في العقد الخامس من عمره، أصيل المتلوي، إلى حادث مرور على مستوى منعرج الطريق الجهوية عدد 122 ،الرابطة بين المتلوي وأم العرائس،أسفر عن وفاته

وتتمثل صورة الحادث في اصطدام عنيف لشاحنة خفيفة به، وقد تم نقله الى المستشفى الجهوي بالمتلوي أين لفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بنزيف داخلي

محمد المبروك السلامي

المتلوي

حجز 25 قطعة من مخدر القنب الهندي و52 قرص مخدر والقبض على المروج

اثر توفر معلومات لدى مركز الأمن الوطني بأم العرائس تفيد باندماج شخص في مجال ترويج المخدرات، قام فريق أمني مشترك بين فرقة الشرطة العدلية بالمتلوي وفرقة النجدة ومركز الأمن الوطني بأم العرائس حيث بالتنقل الى محل سكناه، و بتفتيش منزله تم حجز 25 لفافة تحتوي على مادة بنية اللون يشتبه في كونها مخدر القنب الهندي و 52 قرصا مخدرا من أنواع مختلفة وآلة قص.

و بمراجعة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقفصة أذنت بالإحتفاظ به من أجل مسك واستهلاك وترويج مادة مخدرة

محمد المبروك السلامي

قبلي

حجز 1160 كلغ من مادة البطاطا

في إطار التصدي لظاهرة الاحتكار والمضاربة في الأسعار ، تمكنت الفرقة الجهوية للشرطة البلدية بقبلي من الكشف عن مخزن عشوائي، داخل منزل مهجور، بجانب السوق الأسبوعية بدوز، حيث تم حجز 1160 كلغ من البطاطا

فتم تأمين المحجوز لدى الإدارة الجهوية للتجارة بقبلي لإعادة ضخه بالأسواق وتحرير محاضر من أجل الزيادة غير القانونية في الأسعار وإخفاء بضاعة في شأن المخالفين.

محمد المبروك السلامي

للحدّ من الظاهرة

نحو تنظيم تربية الحيوانات الخطرة

صابر الحرشاني

تدارست وزارة الصحة في الفترة الأخيرة عدد من الاجراءات ذات العلاقة بمكافحة داء الكلب، و من بين أهمه النظر في تنظيم تربية الحيوانات الخطرة و من ضمنها الكلاب.

و تتواصل الجهود المبذولة من قبل المصالح الطبية لتطويق انتشـــار داء الكلاب، فعلاوة عـــلى الوحدات القارة التـــي تم تركيزهـــا في مختلف جهات الجمهورية لتلقيح الكلاب و القطط، شـــهدت الايام الاخـــيرة تصاعد عدد الخيمات المتنقلة التي تسعى الى تقريب الخدمات للمواطنـــين و تمكينهم من تلقيح حيواناتهم.

و على أهمية هـــذه الجهود المبذولة والتي يستحســـنها عموم المواطنين، فانها تبقى قاصرة بخصوص تلقيح الكلاب السائبة و التي يصعب تجميعها و تطعيمها نظرا لكونها غير مملوكة و تعيش في المزابل و تحت الجســـور و العديد من الأماكن المهجورة أو الملوثة.

و بـــدأت وزارة الصحـــة منذ اكثر من شـــهر في تنفيذ عدد من الاجراءات ذات العلاقة بمكافحة داء الكلب، من بين اهمها تفعيل خلية الأزمة بوزارة الصحة، ووضع أرقـــام خضراء على ذمة المواطنـــين للإرشـــاد والتوجيه والتحسيس، وتأمين الإحاطة النفسية من قبـــل أخصائيّين نفســـانيين عند الإقتضاء.

و تضمنـــت الاجـــراءات تعزيـــز محاور البرنامج الوطني لمقاومة داء الكلـــب ومراجعتـــه وتحيينه في ضوء المســـتجدات الحالية، و تقديم موعد انطلاق الحملـــة الوطنية للتلقيح ضد داء الكلـــب، وتشريك الأطباء البياطرة وأطبـــاء القطاع الخـــاص في حملات التلقيـــح والإذن بالـــشروع في تنظيم حملات تحســـيس وتلقيـــح مركزيا وجهويا ومحليا واســـتهداف الأسواق الأســـبوعية في الجهـــات اضافـــة الى مضاعفـــة التدخلات لمزيـــد العناية بالمحيـــط وللقضـــاء عـــلى المصبّات العشوائية للفضلات المنزلية و تكليف الولاة بـــالإشراف على تنفيذ الإجراءات المتخذة، وعقد جلسات عمل ومتابعة دورية في الغرض و وضع إطار قانوني يتعلّـــق بتنظيـــم حيـــازة الحيوانات الخطرة والكلاب.

و لمّـــا كانت اســـتراتيجية مكافحة داء الكلب اســـتراتيجية شاملة، كان التشريع جزء رئيسي في المعادلة، حيث تستعد وزارة الصحة في هذا الخصوص الى ضبط التشريع المتعلق بتربية الكلاب و الحيونات الخطرة في تونس.

و هناك بعـــض القوانين الذي تنظم التعامـــل مع الحيوانـــات الخطرة في بلادنا، لكـــن توصف هـــذه القوانين بكونها غير شـــاملة و مشـــتتة بين القانون الجزائـــي ، والذي يعاقب على التســـبب في أذى أو ضرر مـــن خلال حيازة أو استخدام حيوانات خطرة.

ومن المعلوم ان علاقة التونســـيين بالحيوانات لم تعد منحصرة في جانبها الوظيفي، وهو ما يستعدي وضع أطر قانونيـــة تنظم هـــذه العلاقة، وتأخذ بعين الاعتبار الواجبات المحمولة على مربي الحيوانات.

اهمية تنظيم تربية الحيوانات الخطرة

و تفيـــد مصـــادر سياســـية ان الاشـــتغال على التشريع المنظم لتربية الحيوانات الخطرة قد بدأ منذ اسابيع و من المرتقـــب ان يكون النصّ جاهزا بعد استئناف الدورة البرلمانية الجديدة، حيث يجري العمل على صياغة محاور تهـــدف إلى حماية الســـلامة العامة وتنظيم حيازة وتربية الحيوانات.

ومـــن المنتظـــر ان يتضمـــن النـــص التشريعـــي الجديـــد تحديد الحيوانات الخطـــرة من خلال قائمة تصنيفيةوتحديد مستويات للخطورة بناء عـــلى قدرتها على إلحـــاق الأذى بالبـــشر أو الحيوانات الأخرى، اضافة الى احـــكام تنظم عمليـــة الترخيص لحيازة الحيوانات الخطرة و تربيتها، مـــن خـــلال فـــرض شروط صارمة للحصول على ترخيص لحيازة أو تربية حيوانـــات خطرة، تشـــمل متطلبات تتعلق بالتدريـــب والمعرفة بإدارة هذه الحيوانات، ومن خـــلال إلزام مالكي الحيوانـــات بإجـــراء فحـــص دوري للحيونات لضمان تلقيحها و استيفاء شروط الســـلامة الى جانـــب تحديد الســـن الأدنى لامتلاك أو التعامل مع الحيوانات الخطرة.

ومـــن المفترض ان يســـن التشريع الجديد ايضا تدابـــير امنية و وقائية على غرار وجوب استخدام الكمامات، والأطر المعدنية، والأقفاص المناســـبة عند التنقل مـــع الحيوانات الخطرة، وإلزام المالكين بتوفير تأمين يغطي أي أضرار مادية أو جســـدية قد تسببها هذه الحيوانات الى جانب ضبط تكاثر هـــذه الحيوانات لتجنب انتشـــارها بشكل غير منضبط.

و تنادي عدد من الأطراف المتداخلة بإنشاء جهة حكومية مختصة بمراقبة تربيـــة وحيازة الحيوانـــات الخطرة، تكون لهـــا صلاحيات التدخل، وفرض عقوبات صارمة على المخالفين، وإلزام مالكي الحيوانات بإبلاغ السلطات عن أي حوادث تتعلـــق بإصابة البشر أو الحيوانات الأخرى.

و تعـــول وزارة الصحة على تكثيف حملات التوعيـــة الحاصلة مع صدور القانـــون الجديـــد لمزيـــد التعريف بمخاطر الحيوانـــات الخطرة وكيفية التعامل معها و توفير برامج تدريبية معتمدة لمالكـــي الحيوانات الخطرة، للتأكد من قدرتهم على الســـيطرة على هذه الحيوانات.

و في اختتام الدورة البرلمانية الاخيرة تقدمـــت مجموعة من اعضاء مجلس نواب الشـــعب بمقترح قانون يتعلق بحمايـــة الحيوان، يهـــدف الى حماية جميع الحيوانـــات الحيـــة و الرفق بهـــا و تنظيم المنشـــأت التي تتعامل معها او تســـتخدمها لغرض البحث و التدريس او الاختبار، و ضمان السلامة الجسدية للانسان و الحيوان و سلامة البيئة في اطار مبدأ الصحة الواحدة.

ويقصد بالحيوانـــات الخطرة على معنـــى مـــشروع مقـــترح القانون المعروض على مجلس نواب الشـــعب الحيوانات التي من شـــأنها ان تلحق نوعـــا من الاذى او الضرر بالانســـان او بالحيوانـــات الاخرى ســـواء كانت خطيرة بحكـــم طبيعتها او على الرغم من طبيعتهـــا الاليفة فانها تتحول الى خطيرة بمجـــرد تركها بمفردها دون رقابة فعلية من طرف اصحابها.

و تختلف قوانين حماية الحيوانات الخطرة من دولة إلى أخرى، ففي بعض المقاطعـــات الامريكيـــة يحظر تماما امتلاك الحيوانات المفترسة والخطرة كما تفرض مقاطعات اخرى تصاريح خاصة لامتـــلاك الحيوانات الخطرة و يخضع مالكيهـــا الى معايير صارمة حول الإيواء والرعايـــة بينما تختلف القوانـــين المنظمة لتربيـــة الحيوانات الخطرة بين المقاطعات في كندا، حيث تمنع بعض المقاطعـــات امتلاك أنواع معينة من الحيوانات.

الأمطار الأخيرة "جرفت" اليأس الذي تسرب الى النفوس:

آمال في تقلص أزمة المياه وإنتعاش المحاصيل الفلاحية

ندى الغانمي

شهدت معظم جهات البلاد التونسية، بما في ذلك الجهات الأكثر جفافاً من بينها، تساقُط كميات كبيرة من الأمطار، في الأيام الأخيرة من شهر سبتمبر.

حيث ساهمت التساقطات الأخيرة، في عودة إمتلاء المياه في السدود في أغلب الجهات، خصوصا في الوسط التونسي وفي الجنوب، سدودٌ سجلت إنتعاشة مهمة ونسب إمتلاءات هامة في ظرف زمني وجيز.

ورغم المخاوف التي تتزامن مع هطول كميات كبيرة من الأمطار ومع تشكل السيول الناجمة عنها، غير أنّ التونسيين استقبلوا أمطار الخريف هذا العام، بمشاعر مختلفة، بعد أن بدّدت بشائر الأمطار، الخوف من العطش الذي يهدد البلاد منذ تراجع مخزون المياه في السدود، حيث أشارت دراسات أعدت في الغرض، إلى كون الكميات الموجود في السدود لحدود أيام فقط قبل التساقطات الأخيرة، لا تلبي سوى احتياجات البلاد لمدّة 60 يوماً فقط.

هل تتقلص مخاطر الجفاف؟

قبل أكثر من عام بدأت مخاوف الجفاف في تونس، تشغل المواطنين والمسؤولين، حيث اضطرت وزارة الفلاحة، تحت وقع التقارير والأرقام التي تحذر من خطورة الوضع في المستقبل، إلى اتخاذ بعض الإجراءات من بينها الحد من إستهلاك المياه ووضع نظام الحصص والتلويح بعقوبات ضد الإسراف في استعمال المياه بالزراعة والسياحة.

لكن الشديد في هذه الإجراءات تغير بعد موسم الأمطار الذي تعيشه تونس منذ أشهر وخففت المصالح المعنية الإجراءات التي فرضتها منذ أكثر من سنة.

بوادر إنفراج ولكن...

قال المدير الجهوي للتنمية الفلاحية بصفاقس، الطاهر المباركي، الأسبوع الماضي، "إن كميات الأمطار التي شملت في الايام الاخيرة جميع معتمديات ولاية صفاقس، وخاصة منها المعتمديات الجنوبية، والتي تراوحت كمياتها بين 9 و22 مليمتروحتى اكثر في بعض الجهات ، سيكون لها تأثيرات إيجابية على الأشجار المثمرة، وخاصة اشجار الزيتون وعلى صابة الزيتون في الموسم القادم".

وأوضح في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، على هامش إجتماع اللجنة الجهوية لمجابهة الكوارث وتفاديها، وتنظيم النجدة، بمقر ولاية صفاقس، أن "الجفاف الذي إجتاح تونس خلال السنوات الأخيرة، وتحديدا خلال الأربعة سنوات الأخيرة، كان له انعكاسات سلبية على إنتاج غابة الزيتون في صفاقس التي تمثل 20 بالمائة من غابة الزيتون على مستوى وطني، مما تسبب في تراجع نسبة إنتاج صفاقس في الزيتون، خلال الموسم الفارط إلى المرتبة الرابعة بعد ما كانت تحتل المرتبة الأولى، سيما وأن زيتون صفاقس يعتمد أساساعلى النمط المطري.

وقال المدير العام للموارد المائية بالوزارة عيسى الحليمي منذ أيام في برنامج إذاعي، إنّ الوضعية المائية الحالية للبلاد التونسية أفضل من السنة الماضية لكنّها تبقى صعبة.

من جهة أخرى، تأثرت الفلاحة والإنتاج الزراعي في تونس، بالجفاف الذي حل بالبلاد منذ سنوات وبرزت معالمه بوضوح تام هذه السنة، وأثر حسب دراسات أجريت حول الموضوع على ثلاثة أرباع الأراضي، وحولها لأراض شبه قاحلة.

من جهته، كشف رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحين بسوسة حسان اللطيف أن 90 بالمائة من المناطق السقوية بالساحل معطلة نتيجة شح الموارد المائية وتراكم الإشكاليات الإدارية والتسييرية المتعلقة بالجمعيات المائية.

وجاء تقرير مرصد تونس والصادر عن البنك الدولي، على حجم الأضرار التي خلفها شح المياه في تونس، حيث أكد التقرير أن الجفاف إنعكس على نسب البطالة في البلاد، لتسجل 15,6 في المئة في الربع الثاني من عام 2023، بسبب فقدان البعض لعملهم بسبب تقلص الأنشطة الفلاحية.

كما إنعكس تراجع نسبة تساقطات الأمطار، بشكل مباشر وسلبي على الفلاحة في تونس والمواسم الفلاحية، حيث أشارت بيانات وزارة الفلاحة، إلى انخفاض محصول الحبوب بنسبة 60% عن مستوياتها في السنوات الأخيرة.

وحسب بيانات الوزارة، فقد تم جمع 2.7 مليون قنطار من الحبوب فقط في موسم 2022، مقابل 7.5 مليون قنطار في الموسم 2021، و15 مليونًا في2020 في إنحدار كبير ومقلق وبالتالي ستكون تونس مضطرة لاستيراد أكثر من 95 في المئة من احتياجاتها من الحبوب لسد الإحتياجات الداخلية، حسب الوزارة.

ورصدت دراسات دقيقة، ارتفاعا كبيرا في درجة الحرارة خلال الأشهر الأخيرة من 2023، وهو ما يتوقع أن يتكرر في النصف الثاني من 2024.

أزمة قديمة جديدة

ومنذ عام 2019، تعيش تونس تحت تأثيرات الجفاف، الأمر الذي دفع السلطات إلى اتّخاذ تدابير استثنائية لترشيد استخدام المياه في مارس 2023، وقد مُدّدت تلك التدابير إلى أجل غير مسمى.

وكان المرصد التونسي للمياه، قد دعا إلى إعلان حالة طوارئ مائية، بعدما وصل تراجع مخزون السدود إلى نسبة 23.2% في الأسبوع الأخير من أوت من السنة الماضية.

وبيّن المرصد التونسي للمياه أنّ المخزون المائي في السدود تراجع إلى 545 مليوناً و683 ألف متر مكعّب، في مقابل 686 مليوناً و328 ألف متر مكعّب في الفترة نفسها من عام 2023.

ويحرم نقص مخزون المياه ما يزيد عن 650 ألف تونسي، يعيشون في أرياف البلاد، من المياه الجارية في المنازل، مع العلم أن نصف هؤلاء يعيش بعيدا عن مصادر المياه وفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة في العام الماضي. وفي حين تعتبر تونس من بين أكثر الدول التي يهدّدها التغير المناخي، فإنّها تحتل المركز الـ33 عالمياً من بين أكثر الدول التي تعاني من إجهاد مائي. وسعت سياسات الدولة في هذا الإطار، خلال السنوات الماضية لإيجاد حلول لمواجهة الشح المائي ونقص الموارد المائية، وذلك ببعث مجموعة من المشاريع لتعبئة المياه من بينها إنشاء سدود جديدة وتركيز محطات إضافية لتحلية مياه البحر تلافيا للأزمة.

بعد تدخل المُشّرعين

مالذي تغير في القانون الانتخابي؟

صابر الحرشاني

صادق مجلس نواب الشعب مساء الجمعة المنقضي على مقترح القانون المتعلق بتنقيح عدد من الاحكام في القانون الانتخابي، ما يدفع الى السؤال بشأن ما تغير في القانون بعد تدخل المشرع.

و اكّد النواب اصحاب المبادرة أن التعديلات التي طرأت على القانون الانتخابي لم تمس المواقع القانونية للمترشحين الى الانتخابات، و لكنها بالاساس حوّلت جهة النظر في النزاعات الانتخابية من المحكمة الادارية الى القضاء العدلية، و ذلك بسبب استشرافهم لامكانية حدوث خطر داهم وفق تصريحاتهم التي ادلوا بها في الجلسة العامة التي انعقدت في دورة برلمانية استثنائية.

و بشكل عام فإن التنقيح الاحير قد الغى احكام الفقرات الاولى و الرابعة و الثامنة من الفصل 46 و الفصل 47 و النقاط الثالثة و الخامسة و السادسة من الفصل 49 و الفصول 86 و 87 و الفقرة الثانية من الفصل 88 و الفصل 89 و الفقرة الاولى من الفصل 90 و الفصول 91 و 92 و 93 و 94 و 95 و96 و97 و 98 و99 و100 مكرر و الفقرة الثالثة من الفصل 145 و الفصل 148 مكرر و الفقرة الاولى من الفصل 163 من القانون الاساسي عدد 16 لسنة 2014 المؤرخ في 26 ماي 20214 المتعلق بالانتخابات و الاستفتاء و تعويضها بفقرات و فصول جديدة.

تعديلات جديدة

وبمقتضى التنقيح الجديد يتم الطعن في قرارات الهيئة أمام محكمة الاستئناف بتونس من قبل المترشحين وذلك في أجل أقصاه 48 ساعة من تاريخ التعليق أو الإعلام، حيث تتولى كتابة المحكمة حال توصلها بالعريضة ترسيمها وإحالتها فورا إلى الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بتونس الذي يتولى تعيينها حالا بإحدى دوائرها و وتتولى كتابة المحكمة إعلام الأطراف بقرار المحكمة بأي وسيلة تترك أثرا كتابيا وذلك في أجل أقصاه 48 ساعة من تاريخ التصريح به.

يتم الطعن في القرارات الصادرة عن محكمة الاستئناف بتونس من قبل المترشحين المشمولين بالقرارات المذكورة أو من قبل الهيئة أمام محكمة التعقيب في أجل 48 ساعة من تاريخ الإعلام به، وعلى الطرف الراغب في ممارسة الطعن أن يوجه إلى الهيئة والأطراف المشمولة بالطعن إعلاما به بواسطة عدل تنفيذ يكون مصحوبا بنظير من العريضة ومؤيداتها.

يرفع الطعن بموجب عريضة يتولّى المترشح أو من يمثّله إيداعها بكتابة المحكمة بواسطة محام لدى التعقيب. وتكون العريضة معللة ومصحوبة بالمؤيدات وبنسخة من القرار المطعون فيه ومحضر الإعلام بالطعن، وإلا يرفض الطعن.

وتتولى كتابة المحكمة حال توصلها بالعريضة ترسيمها وإحالتها فورا إلى الرئيس الأول لمحكمة التعقيب الذي يتولى تعيينها حالا لدى إحدى دوائرها، ويعين رئيس الدائرة جلسة المرافعة في أجل أقصاه ثلاثة أيام من تاريخ تقديم الطعن واستدعاء الأطراف بأي وسيلة تترك أثرا كتابيا والتنبيه على الجهة المدعى عليها للإدلاء بملحوظاتها الكتابية وبما يفيد تبليغ نسخة منها إلى الطرف الآخر وذلك في أجل أقصاه 48 ساعة قبل جلسة المرافعة، وتتولى الدائرة إثر المرافعة حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالقرار في أجل خمسة أيام من تاريخ جلسة المرافعة. وتأذن المحكمةبالتنفيذ على المسودة،وتكون قراراتها باتّة وغير قابلة لأي وجه من أوجه الطعن، وتتولى كتابة المحكمة إعلام الأطراف بقرار المحكمة بأي وسيلة تترك أثرا كتابيا وذلك في أجل 48 ساعة من تاريخ التصريح به.

ومن بين الفصول الاخرى التي تمت المصادقة عليها الفصل 90 فقرة أولى جديدة و تقضي باشراف البنك المركزي التونسي على عملية فتح الحسابات البنكية المذكورة و السهر على عدم فتح أكثر من حساب بنكي لكل مترشح أوقائمة مترشحة أو حزب، ويتولى مد الهيئة ومحكمة الاستئناف بتونس بكشف في هذه الحسابات.

كما تتولى محكمة الاستئناف بتونس إنجاز رقابتها على موارد ومصاريف كلّ قائمة مترش حة أو مترشح أو حزب، والمخصصة للحملة،والتثبت من الالتزام بوحدة الحساب وإنجاز رقابتها على موارد الحساب البنكي الوحيد ومصاريفه، كما تراقب محكمة الاستئناف بتونس ايضا تمويل الحملة، للمترشحين والأحزاب السياسية وقائمات المترشحين بدلا من محكمة المحاسبات وتكون هذه الرقابة مستندية أو ميدانية وشاملة أو انتقائية ولاحقة أو متزامنة مع الحملة،وتكون وجوبية بالنسبة إلى المترشحين والقائمات المترشحة التي تفوز في الانتخابات.

و بحسب الفصل الفصل 146 مكرر لايمكن الطعن في القرارات الصادرة عن محكمة الاستئناف بتونس بخصوص نتائج الانتخابات الرئاسية من قبل المترشحين المشمولين بالقرارات المذكورة أو من قبل الهيئة إلا أمام محكمة التعقيب في أجل ثلاثة أيام من تاريخ الإعلام به، وعلى الطرف الراغب في ممارسة الطعن أن يوجه إلى الهيئة والأطراف المشمولة بالطعن إعلاما به بواسطة عدل تنفيذ مع نظير من عريضة الطعن ومؤيداتها والتنبيه على الأطراف بضرورة تقديم ملحوظاتها الكتابية مرفقة بما يفيد تبليغها للأطراف الأخرى في أجل أقصاه جلسة المرافعة المعنية من قبل المحكمة.

ويرفع الطعن بموجب عريضة يتولى المترشح أو من يمثله إيداعها بكتابة محكمة التعقيب، وذلك بواسطة محام لدى التعقيب، وتكون العريضة معللة ومصحوبة بنسخة رقمية منها وبنسخة من القرار الصادر عن محكمة الاستئناف المطعون فيه ومحضر الإعلام بالطعن وإلا يرفض الطعن، حيث تتولى كتابة المحكمة حال توصلها بالعريضة ترسيمها وإحالتها فورا إلى الرئيس الأول لمحكمة التعقيب الذي يتولى تعيينها حالا لدى إحدى دوائر هذه المحكمة.

يعين رئيس الدائرة المتعهدة بالقضية جلسة المرافعة في أجل أقصاه ثلاثة أيام من تاريخ تقديم عريضة الطعن واستدعاء الأطراف بأي وسيلة تترك أثرا كتابيا لتقديم ملحوظاتها الكتابية.

رئيس الجمهورية يستقبل رئيس البرلمان

نحو صفحة جديدة بين الوظيفة التنفيذية و البرلمان

صابر الحرشاني

يؤشر اللقاء الاخير الذي جمع رئيس الجمهورية قيس سعيّد برئيس مجلس نواب الشعب ابراهيم بودربالة على صفحة جديدة في العلاقة بين الوظيفتين التنفيذية و التشريعية، بعد ما اثير من توتر على خلفية عدد من الاحداث.

و لم يلتق رئيس الجمهورية قيس سعيّد برئيس مجلس نواب الشعب ابراهيم بودربالة منذ نحو سنة، ويعتقد مراقبون أن ذلك يعود الى التصريح الذي ادلى رئيس البرلمان خلال الجلسة العامة المخصصة للنظر في مقترح القانون المتعلق بتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، و الذي نقل فيه موقف رئيس الجمهورية منه في الجلسة العامة في مطلع شهر نوفمبر من السنة الماضية.

و على امتداد الدورة البرلمانية الثانية تصاعدت التخمينات بشأن التوتر الموجود بين الوظيفة التنفيذية و بين الوظيفة التشريعية ممثلة في مجلس نواب الشعب، الى درجة تواتر الحديث في بعض الكواليس بشأن امكانية الذهاب الى حل البرلمان.

و استندت تلك التخمينات الى العديد من المحطات التي شهدها مجلس نواب الشعب خلال الدورة البرلمانية الثانية، ومنها اسقاط اتفاقية المقر لصندوق قطر للتنمية المحال الى مجلس نواب الشعب من قبل رئاسة الجمهورية، و تقدم مجموعة من النواب بمقترح تعديل للمرسوم 54 المتعلق بانظمة الاتصال والمعلومات، و اتفاق ضمني بين العديد من النواب على عدم رفع الحصانة على عدد من اعضاء المجلس الذين وردت بشأنهم ملفات في الغرض من قبل السلطات القضائية.

كما شهدت العلاقة بين الوظيفة التشريعية و الوظيفة التنفيذية توترات خفية متعددة اتخذت اشكال مختلفة، على غرار امتعاض عدد من النواب من العلاقة العمودية التي واجهوها من قبل الولاة والمعتمدين و مختلف المسؤولين الجهويين والمحليين و التي قالو عنها إنّها لا تعترف بدور النائب، و على غرار غضب عدد من النواب من اتفاقيات القروض المتهاطلة عليهم و عدم تشريك لجنة المالية و الميزانية في الاجراءات المتخذة في الجانب الاقتصادي.

وسبق ان عبر رئيس الجمهورية عن انتقادات لدور المال السياسي في الحصول على مناصب اثر الانتخابات التشريعية، ما فُهم منه أن الغضب يمكن ان يكون مردّه تشكل برلمان او صعود نواب على خلاف الارادة الشعبية وفقا لعدد من التحليلات

و ذهب مراقبون في الفترة الاخيرة الى الاقرار بأن هوة عدم الانسجام قد تعاظمت بين الوظيفة التنفيذية و مجلس نواب الشعب، استنادا الى توزيع التزكيات الانتخابية بين مترشحين اثنين، و مشاركة عدد من النواب في حملاتهما الانتخابية.

مقابل ذلك، يبدو أن تعديل القانون الانتخابي من قبل مجموعة النواب قد فتح صفحة جديدة بين الوظيفة التنفيذية و مجلس نواب الشعب، سيما أنّ اصحاب المبادرة و الداعمين لفكرة التنقيح البالغ عددهم 116 نائبا قد أكّدوا ان هذه المبادرة تصب في اطار استشراف المخاطر و في تشريع الضرورة ، معلنين دعمهم بذلك الى مسار 25 جويلية.

اي تأثيرات في العلاقة مستقبلا؟

و إن يرى البعض في مبادرة النواب و تصويتهم الجماعي لها خشية من امكانية حل مجلس نواب الشعب فإن البعض الاخر يرى عكس ذلك، ويعتقد أن هذه المبادرة هي حماية للمسار لا يمكن القيام بها سوى من الصادقين في هذا المسار، ما دفع رئيس الجمهورية قيس سعيد علاوة على ختمه لمقترح القانون المعدل للقانون الانتخابي و نشره في الرائد الرسمي، استقبال رئيس مجلس نواب الشعب ابراهيم بودربالة و تحميله بتوجيه تحية الى اعضاء مجلس نواب الشعب.

و يأتي هذا اللقاء قبل ايام قليلة من بداية الدورة البرلمانية الثالثة و من الاقتراع في الدور الاول من الانتخابات الرئاسية ما يعني ان العلاقة بين الوظيفة التنفيذية و بين مجلس نواب الشعب من المرجح ان تتطور بنحو ايجابي في المرحلة المقبلة، خاصة اذا ما جدد الناخبون الثقة في الخيارات الموجودة.

وسيكون الاختبار الاول للانسجام في العلاقة بين الوظيفتين التنفيذية و التشريعية بخصوص مشروعي قانون المالية و الميزانية، سيما ان هذه النصوص ستناقش لاول مرة بين مجلس نواب الشعب و المجلس الوطني للجهات و الاقاليم حيث ستكون النسخة النهائية منهما دليلا لاعلى وجود تنسيق بين الوظيفتين من عدمه.

كما ستمثل مقترحات القوانين التي تجاوزت الـ40 مقترح قانون اداة اخرى لقياس تطور هذه العلاقة و فهم قدرة الوظيفة التنفيذية على استيعاب ما يصلح منها سيما ان العديد من التصريحات التي اطلقها عدد من اعضاء مجلس نواب الشعب تمتعض بعض الممارسات السابقة التي دعت الى التريث في الاقتراح التشريعي الى حين مبادرة الحكومة بمشاريع القوانين حتى و ان طالت العملية في الزمن.

و ستعكس ايضا علاقة النواب بالمسؤولين في مستوى المحليات و الجهويات مستوى التنسيق و الانسجام بين الوظيفتين، ما ان كان هذا التنسيق يتجه الى التكامل المنشود للقيام بالثورة التشريعية المرتقبة أم انه انسجام ظرفي حتمه الظروف الانية و المستجدات.

توزر.. إسناد مقاسم بالمنطقة الصناعية كستيليا

خصصت جلسة العمل التي أشرف عليها شاهين الزريبي ، والي توزر، لمتابعة وضعية وإسناد عدد من المقاسم بالمنطقة الصناعية كستيليا، التابعة للوكالة العقارية الصناعية حيث تم التطرق لوضعية المنطقة الصناعية و نسبة التفويت الجملية في المقاسم المكونة لها ونسبة المقاسم التي دخلت في طور النشاط الفعلي، إلى جانب المقاسم المتوفرة حاليا والمُخصّصة للتفويت فيها للمستثمرين، رغم تدني نسبة الإستغلال للمقاسم التي تم التفويت فيها.

وقد تم الاتفاق على إسناد مقسمين بالمنطقة لفائدة مستثمرين قدما مطالب في الغرض بعد تدارس ملفات المشروعين اللذان يعتزمان إحداثهما والتأكد من مردوديتهما العالية

وأكد الوالي على ضرورة إستغلال جميع المقاسم المتوفرة حاليا بالمنطقة الصناعية وإسنادها للباعثين الجديّين الراغبين في الإستثمار بها، بعد تدارس ملفات المشاريع التي يعتزمون بعثها والتأكد من جديتها وجدواها

كما دعا ممثل الوكالة العقارية الصناعية لإسترجاع المقاسم التي تم التفويت فيها والتي لم تدخل مرحلة الشروع في الإنجاز، طبقا للإجراءات والتراتيب القانونية ، وإعادة توظيفها والتفويت فيها للراغبين في بعث مشاريع صناعية جديدة بالمنطقة ممن تتوفر في مشاريعهم الشروط المناسبة والتي ستساهم في جلب إستثمارات قادرة لدفع التنمية والتشغيل وخلق الثروة بالجهة

محمد المبروك السلامي

أخبار فنية

هند صبري و ظافر العابدين و نضال السعدي في البحث عن علا 2 على "نتفليكس"

تواصل الفنانة هند صبري تقديم شخصية "علا عبد الصبور" في مسلسل "البحث عن علا 2" الذي يعرض عبر منصة "نتفليكس"، في 6 حلقات شاركها بطولتها النجم التونسي ظافر العابدين، و نضال السعدي كضيف شرف

المسلسل من إخراج هادي الباجوري، بعد النجاح الكبير الذي حققه المسلسل الذي لعبت خلاله الدور نفسه بعنوان "عايزة أتجوز"، وإنتاج الموسم الأول من "البحث عن علا".

في الموسم الجديد ظهرت "عُلا" بعد انفصالها عن زوجها ومحاولتها إثبات نفسها ونجاحها في عملها مع إنفاقها على أبنائها ووالدتها، التي تقوم بدورها سوسن بدر، في حين تواجه مشكلة بمشروعها الخاص وسط اضطرارها لمتابعة الحياة اليومية لأبنائها في مرحلة المراهقة.

السلسلة الهزلية "سلة سلة" على الوطنية الأولى في ديسمبر القادم

من المنتظر أن تبث القناة الوطنية الأولى في شهر ديسمبر القادم، سلسلة هزلية جديدة بعنوان "سلة سلة" من انتاج الفاضل بن عمار و سيناريو حاتم بلحاج وإخراج محمد علي ميهوب...

ويشارك في بطولتها ثلة من أبرز الأسماء في الساحة على غرار الشاذلي العرفاوي وعبد المنعم شويات ونجلاء بن عبد الله وسميرة المقرون وغانم الزرلي وجهاد الشارني وغيرهم من الأسماء التي تلتقي في هذه السلسلة الهزلية الجديدة.

ولأول مرة تراهن الوطنية الأولى على إنتاج درامي خارج الموسم الرمضاني وهذا التوجه من شأنه أن يسهم في تطور الانتاج الدرامي الذي يعاني من الموسمية وطالما نادى الجميع بضرورة أن يكون الانتاج على مدار السنة حتى ننهض بقطاع الدراما التلفزية.

الممثلة نادرة التومي تتوج بجائزة أفضل أداء نسائي بمهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي

توّجت مسرحية " Pellicule شكون" لمحمد شوقي خوجة بجائزة أفضل أداء نسائي دور أول والتي أسندت للممثّلة نادرة التومي ، وذلك ضمن فعاليات الدورة 14 من مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي...

و قد شارك ضمن هذه الدورة من المهرجان 15 عرضًا، منها أربعة عروض مصرية و11 عرضًا من 11 دولة عربية وعالمية.

الإعلان عن موعد الدورة الخامسة لأيام قرطاج الموسيقية

أعلنت المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، بالتعاون مع الهيئة المديرة لأيام قرطاج الموسيقية، أن الدورة التاسعة للمهرجان ستُعقد من 18 إلى 24 جانفي 2025.

تأتي هذه الخطوة بعد تأجيلات متتالية، حيث كانت الدورة قد تأجلت سابقا من جانفي 2024 إلى شهر ماي 2024، لكن فعالياتها لم تعقد في الموعد المحدد دون تقديم توضيحات رسمية من الجهات المنظمة.

يعتبر هذا المهرجان، الذي تأسس سنة 2010، حدثا فنيا وموسيقيا هاما في تونس، ويجمع مجموعة من الفنانين المحليين والدوليين، مما يساهم في تعزيز المشهد الثقافي للبلاد.

الفاضل الجعايبي يقدم ورشة فنية بمهرجان ظفار للمسرح بسلطنة عمان

أعلن مهرجان ظفار الدولي للمسرح بسلطنة عمان خلال المؤتمر الصحفي الخاص بالدورة الأولى، التي من المقرر انعقادها في الفترة من 2 وحتى 9 أكتوبر، عن الورشات الفنية المقامة خلال الدورة، وهي ثلاث ورشات لكبار المسرحيين في الوطن العربي.

حيث ستقام ورشة في التمثيل المسرحي للمخرج المصري الكبير خالد جلال، وورشة في الارتجال المسرحي وتقدمها من مصر الدكتورة والفنانة إنجي البستاوي، وورشة في الإخراج المسرحي ويقدمها المخرج الكبير الفاضل الجعايبي من تونس.

وكان قد كشف مهرجان ظفار الدولي للمسرح بسلطنة عمان عن مكرمين الدورة الأولى وهم الفنانة المصرية الكبيرة إلهام شاهين، والفنانة العمانية القديرة فخرية خميس، والفنان السوري القدير سلوم حداد، والفنان القدير والكاتب الإماراتي إسماعيل عبد الله، والفنان القدير العماني عبد الله بن مرعي الشنفري، والفنانة القديرة العمانية بثينة الرئيسي.

جدير بالذكر أن مهرجان ظفار الدولي للمسرح 2024، يسعى إلى المساهمة في إثراء الساحة الفنية المسرحية وإبراز ظفار كوجهة ثقافية رائدة على المستوى الإقليمي والدولي من خلال تقديم العروض المسرحية المتنوعة. فضلاً عن دعم المواهب الشابة عبر الفعاليات المصاحبة والتي تعني بتنمية وصقل المواهب المسرحية.

مهرجان الجونة يمنح محمود حميدة جائزة الإنجاز الإبداعي

أعلنت إدارة مهرجان الجونة السينمائي الدولي عن منح الفنان المصري محمود حميدة جائزة الإنجاز الإبداعي في الدورة السابعة التي تنطلق في الـ24 من شهر أكتوبر المقبل وتستمر حتى الأول من نوفمبر.

ووقع اختيار إدارة المهرجان على النجم المصري احتفاءً بالأدوار التي برع في تقديمها في السينما والتلفزيون، إلى جانب الدور الذي يلعبه بعيداً عن أعين الكاميرات في تطوير السينما المصرية، من خلال شركة الإنتاج التي أسسها في تسعينيات القرن الماضي، وكذلك مساهمته في إصدار مجلة "الفن السابع".

محمود حميدة بدأ مشواره الفني عبر بوابة الدراما المصرية، وشارك في عدة مسلسلات من بينها مسلسل "أبيض وأسود"، وبعدها انطلق في عالم السينما، ليظهر للمرة الأولى عام 1986 مع يحيى الفخراني في فيلم "الأوباش"، ليتوالى بعدها ظهوره في العديد من الأفلام السينمائية.

مهرجان الموسيقى العربية يكرّم الفنان لطفي بوشناق في دورته الـ32

تنتظم الدورة الـ32 من مهرجان الموسيقى العربية من 11 إلى 24 أكتوبر المقبل بدار الأوبرا المصرية.

و تحمل دورة مهرجان الموسيقى العربية هذا العام اسم الموسيقار المصري سيد درويش، حيث يعرض فيلم تسجيلي عنه في حفل الافتتاح الذي تقدمه الإعلامية جاسمين طه زكي، ثم تقدم فقرة موسيقية لعازف الكمان أحمد درويش، تليها فقرة غنائية للمطرب محمد حسن، بعدها تقدم الفنانة السورية لينا شاماميان فقرتها، يليها المطرب التونسي لطفي بوشـــناق. وبعد انتهاء الجزء الأول من حفل الافتتاح، يحيي الجزء الثاني المطرب المصري مدحت صالح.

16 تكريماً في مهرجان الموسيقى العربية

تضم قائمة تكريمات مهرجان الموسيقى العربية 16 فناناً من رموز الموسيقى المصرية والعربية، الذين ســـاهموا في إثراء الســـاحة الفنية في مصر والوطن العربي، وهم المؤلف الموسيقي اللبناني زياد رحباني، والعماني خالد بن حمد البوسعيدي، والموسيقار السعودي ممدوح ســـيف. ومن مصر، سيُكرَّم الموســـيقار صلاح الشرنوبي، ومحمد منير، ووزيرة الثقافة الســـابقة إيناس عبد الدائم، والمطرب محمد محسن، وعازف العود حازم شاهين، وعازف الكولة عبد الله حلمي، وفنانا الخط العربي محمد حســـن، وخليفة الشيمي، وكل من إنعام لبيب ومحمد شـــبانة والشاعر إبراهيم عبد الفتاح، ومن تونس، سيُكرّم المطرب لطفي بوشناق، بالإضافة إلى المطرب المغربي فؤاد زبادي.

48 حفلاً

ويبلـــغ عدد حفلات المهرجان 48 حفلة، يحييها كل من المطربين وائل جســـار، ولطفي بوشـــناق، ولينا شـــاماميان، وهاني شـــاكر، ووعد البحري، وهمـــام إبراهيم، ونادية مصطفى، ونداء شرارة، وأحمد ســـعد، وعلي الحجار، وتامر عاشور، وعبير نعمة، وفؤاد زبادي، والموســـيقار عمر خيرت. ومن مطربي دار الأوبرا المصرية، يحيي الحفلات محمد حســـن، وإيمان عبد الغني، ومي فاروق، وريهام عبـــد الحكيم، ورحاب مطاوع، ورحاب عمر، وإيناس عز الدين، وإيهاب صبحي، وأميرة أحمد، ومروة ناجي، وأحمد عفت، وآيات فاروق، وغيرهم.

مهرجان "أيام القاهرة للمونودراما" يكرّم الفنان محمد منير العرقي

أعلنت إدارة مهرجان أيام القاهرة الدولي للمونودراما، برئاسة الدكتور أسامة رؤوف، عن تكريم الفنان التونـــسي محمد منير العرقي خلال حفل افتتاح الدورة الســـابعة للمهرجان، التي ستقام في الفترة من 1 إلى 5 أكتوبر القادم، تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة.

يأتي هذا التكريم تقديرًا لمسيرة العرقي الفنية المتميزة وإسهاماته الكبيرة في مجال المسرح.

يشـــغل العرقي حاليًا منصب رئيس لجنة تنظيم أيـــام قرطاج المسرحية في دورتها الـ25 لعام 2024، وهو مدير إدارة المسرح والفنون الركحية وعضو بارز في العديد من الهيئات الفنية والمسرحية.

كما يعد عضوًا في مجلس المؤسســـة التونســـية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ويمتلك خبرة طويلة في فنون الأداء المسرحي والدرامي، إلى جانب عضويته في مؤسسة مسرح الأوبرا منذ عام 2020.

و لعـــب دورًا فاعلًا في الهيئة المديرة لأيام قرطاج المسرحية على مدار عدة ســـنوات (2018، 2019، 2020، 2021، 2022، 2024)، بالإضافـــة إلى عضويته في لجنة اختيار الأعمال المسرحية المرشـــحة للتوزيع من قبل وزارة الشؤون الثقافية التونسية خلال الفترة من 2018 إلى 2021. كما شـــغل منصب المدير الفنـــي لقطب المسرح والفنون الركحية في مدينة الثقافة عام 2018، ويحمل لقب أســـتاذ أول مميز في الفن المسرحي منذ 2017.

تخرج محمد منير العرقي من المعهد العالي للفن المسرحي في تونس، وتوج مســـيرته الفنية بمشاركته كعضو لجنة تحكيم في العديد من المهرجانات المسرحية الدولية.

وقدّم العديد من الأعمال المسرحية التي لاقت إشـــادة نقدية وجماهيرية، من بينها "ما يراوش"، "القبلة"، "اللهلوبة"، "لســـمر تونسي"، "العساس"، "شريفة عفيفة"، "رقصة الكمنجة"، و"اليمامة أم الغراب". إلى جانب اهتمامه بإخراج أعمال المونودرام، حيـــث أخرج العديد من المسرحيـــات المميزة مثل "واحد منا"، "أنـــا والكونترباص"، "المخفوقة بنت بوها"، "خويا ليبر"، و"ســـعدون 28"، والتي تعاون فيها مع نجوم الدراما التونسية.

إلى جانب عمله كمخرج، شارك في العديد من الفعاليات المسرحية العالمية، كما مثّل في عدة مسرحيات ومسلســـلات تلفزيونية وأفلام سينمائية، مما جعله أحد أبرز الأسماء في المشهد المسرحي والدرامي التونسي والعربي.

25 عرضا مسرحيا في المهرجان

تقام الدورة الســـابعة لمهرجان أيام القاهرة الدولي للمونودراما تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو وزيـــر الثقافة، في الفترة من 1 حتى 5 أكتوبر المقبل، ويشـــارك فيها عدد من الدول العربية والأجنبية هم : "مصر وفلســـطين والمغرب والإمارات والسودان والأردن وتونس والعراق والجزائر وسلطة عمان والســـعودية والكويت ولبنان وكندا واليونان وأســـبانيا وكوريا وإيطاليا والمجر"، حيث يشـــارك 25 عرضا مسرحيا في المهرجان، منهم 15 عرضا في المســـابقة الرسمية للمهرجان، وخمسة عروض في منصة مونودراما الشاشة، وخمسة عروض في منصة مونودراما الصعيد .

ويهدف المهرجان إلى تسليط الضوء على فن المونودراما، وتبادل الخبرات مع فناني المونودراما من مختلف أنحاء العالم، وقد شارك في الدورة السادسة من المهرجان أكثر من 24 دولة من جميع أنحاء العالم، وقدم المهرجان منصة الحكواتي ومنصة شاشة المونودراما، كما تم تكريم عدد من القامات الفنية من مصر والعالم منهم الفنان الكبير محمد صبحي من مصر، وســـعادة محمد سعيد الظنحاني من الإمارات.

صمتت عن اغتيالات على اراضيها وضربات مميتة لحلفائها

إيران تنتصر لـ"مصالحها" على حساب "مبادئها" !!

أثارت الخلافات بشأن كيفية الرد على تصعيد إسرائيل هجومها العسكري في لبنان، واغتيال الأمين العام لجماعة "حزب الله" اللبنانية حسن نصر الله، رفقة قيادي في "الحرس الثوري"، انقسامات داخل طهران، حيث يُطالب المحافظون "برد قوي"، بينما يدعو المعتدلون بقيادة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى "ضبط النفس".

وقال مساعد الرئيس الإيراني للشؤون الاستراتيجية محمد جواد ظريف، للصحافيين على هامش حفل تأبين نصر الله في مكتب "حزب الله" في طهران، إن رد الفعل الإيراني "سيكون في الوقت المناسب، ووفقاً لاختيار إيران ضد جرائم الكيان الصهيوني، وستتخذ القرارات بالتأكيد على أعلى مستوى"، وفق إعلام إيراني.

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، الأحد، إن اغتيال إسرائيل لنائب قائد "الحرس الثوري" في بيروت "جريمة نكراء" لن تمر دون رد، دون أي إشارة إلى رد محتمل على اغتيال حسن نصر الله. وأضاف عراقجي في بيان موجه إلى قائد "الحرس الثوري" الإيراني حسين سلامي: "لا شك أن هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها النظام الصهيوني لن تمر دون رد"، في إشارة إلى إسرائيل.

ويوم الأحد الماضي، نقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف قوله إن الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران ستواصل مواجهة إسرائيل بمساعدة طهران عقب اغتيال نصر الله. وأضاف قاليباف: "لن نتردد في الذهاب إلى أي مستوى من أجل مساعدة المقاومة"، كما أصدر تحذيراً للولايات المتحدة.

"انقسام داخلي"

وأفادت صحيفة "نيويورك تايمز" في تقرير بأنه في ظل الأوضاع المضطربة في الشرق الأوسط، كان المرشد الإيراني "المُسِن"، علي خامنئي، يستطيع دائماً الاعتماد على التحالف الوثيق، والولاء الراسخ، والصداقة العميقة التي تربطه بحسن نصر الله، لكن إسرائيل قضت فجأة على "قوة فريدة" في التسلسل الهرمي لدائرة المقربين من خامنئي باغتيال زعيم "حزب الله".

وأشارت الصحيفة الأميركية في تقرير، لها الأحد الماضي، إلى أن إيران دعمت "حزب الله" على مدى 40 عاماً باعتباره "الذراع الرئيسية" لشبكة وكلائها من الفصائل المسلحة، لكن خلال الأسبوعين الماضيين، بدأت قدرات "حزب الله" تتداعى تحت وطأة موجات متتالية من الهجمات الإسرائيلية التي استهدفت قيادته، وترسانته، وشبكات اتصالاته.

واعتبرت الصحيفة أن ما وصفته بـ"انقسامات" داخل الحكومة الإيرانية بشأن كيفية الرد على اغتيال نصر الله، تجعل إيران ومرشدها الأعلى في "موقف ضعف".

ونقلت "نيويورك تايمز" عن 4 مسؤولين إيرانيين، بينهم عضوان في "الحرس الثوري"، كانوا يعرفون نصر الله شخصياً ومُطلعين على الأحداث، قولهم إن خامنئي كان "متأثراً بشدة بوفاة صديقه، وكان في حالة حداد، لكنه تبنى موقفاً هادئاً وعملياً".

وتحدث خامنئي بنفس النبرة في العلن، وبدلاً من توجيه انتقادات حادة إلى إسرائيل، أصدر بيانين متحفظين، أشار فيهما إلى نصر الله باعتباره شخصية بارزة في العالم الإسلامي وما يُعرف بـ"محور المقاومة"، وأكد أن إيران ستقف إلى جانب "حزب الله"، بحسب الصحيفة.

كما أشار خامنئي "بوضوح" إلى أن "حزب الله"، وليس إيران، هو من سيتولى قيادة أي رد على إسرائيل، فيما ستلعب إيران "دوراً داعماً"، مضيفاً أن "جميع القوى في محور المقاومة تقف إلى جانب حزب الله، وحزب الله هو من سيكون في مقدمة قوى المقاومة، وهو الذي سيحدد مصير المنطقة".

"موقف حرج"

واعتبر بعض المحللين أن ذلك يمثل مؤشراً واضحاً على أن خامنئي ربما لا يمتلك "وسيلة فعالة" للرد على الهجوم الإسرائيلي ضد وكلائه في الوقت الراهن. ومع وجود خيار بين "حرب شاملة مع إسرائيل، أو الانكفاء للحفاظ على الذات"، يبدو أنه يفضل الخيار الثاني، وفقاً للصحيفة.

وفي تعليق على هذا الموقف الإيراني، قالت سنام وكيل، مديرة برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة "تشاتام هاوس" البحثية في لندن: "إنهم في موقف حرج تماماً أمام إسرائيل في هذه اللحظة، فتصريحات خامنئي تعكس خطورة الموقف والحذر؛ إذ إنه لا يلتزم علناً بشيء لا يمكنه تحقيقه".

وتوالت ردود الفعل من كبار المسؤولين العسكريين الإيرانيين بنفس النبرة الحذرة بعد تصريحات خامنئي، إذ أوكلوا مهمة الانتقام إلى مجموعات فصائل مسلحة أخرى في المنطقة. وأكد قائد "الحرس الثوري" حسين سلامي أن "حزب الله وحماس وغيرهما" هم الذين سيوجهون الضربات لإسرائيل.

وأضاف المسؤولون الإيرانيون الأربعة، الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم، أن اغتيال نصر الله أصاب مسؤولين كبار في طهران بـ"الصدمة والقلق"، وجعلهم يتساءلون في مكالماتهم الهاتفية الخاصة وخلال الاجتماعات الطارئة عن إمكانية استهداف إيران من قبل إسرائيل لاحقاً، وما إذا كان خامنئي "سيكون الهدف التالي".

"إيران لن تذهب للحرب"

بدوره، قال محمد علي أبطحي، نائب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، للصحيفة: "كانت ضربة ثقيلة للغاية، وواقعياً، ليس لدينا مسار واضح للتعافي من هذه الخسارة". وأضاف: "لن نذهب إلى الحرب، فهذا أمر غير مطروح، لكن إيران أيضاً لن تتراجع عن دعم المجموعات المقاتلة في المنطقة، ولا عن تخفيف التوترات مع الغرب.. ويُمكن السعي لتحقيق كل هذه الأمور في الوقت نفسه".

وأوضح أبطحي أن الشعور السائد بين المسؤولين الإيرانيين هو "الصدمة والغضب والحزن، إلى جانب الكثير من القلق".

ولفتت "نيويورك تايمز" إلى أن هذا الشعور مختلف تماماً عن الانطباع، الذي ساد بعد هجمات حركة "حماس" على إسرائيل في 7 أكتوبر، عندما احتفلت إيران ووكلاؤها الآخرون بالتوغل المفاجئ.

وفي ذلك الوقت، هاجم "حزب الله" على الفور تقريباً شمال إسرائيل بالصواريخ، واستمر في تبادل إطلاق النار. كما عملت إيران تدريجياً على تنشيط "محور المقاومة" لفتح جبهات ضد إسرائيل وخلق الفوضى في المنطقة؛ للضغط على الولايات المتحدة وإسرائيل لقبول وقف إطلاق النار مع "حماس"، حسبما ذكرت الصحيفة. وقالت "نيويورك تايمز" إن إيران كانت تراهن على إبقاء الضغط مستمراً دون إشعال حرب إقليمية شاملة.

ووصلت المواجهة المستمرة منذ عام بين إيران ووكلائها وإسرائيل إلى ذروتها العنيفة عندما أُغتيل نصر الله. ويبدو أن جهود إيران لإضعاف إسرائيل من خلال وكلائها أتت بـ"نتائج عكسية"، ما أدى إلى ضربة "كارثية" ضد حليفها الأهم استراتيجياً، بحسب الصحيفة.

"اجتماع طارئ"

وعندما انتشرت أخبار بأن إسرائيل ربما تكون اغتالت نصر الله، "عقد خامنئي اجتماعاً طارئاً للمجلس الأعلى للأ من القومي الإيراني في منزله، وانقسم الحضور خلال الاجتماع بشأن كيفية الرد"، بحسب مسؤولين إيرانيين.

وجادل أعضاء محافظون، بينهم سعيد جليلي، المرشح الرئاسي السابق ذو النفوذ، "بضرورة أن تتحرك إيران بسرعة لتأسيس قوة ردع عبر توجيه ضربة لإسرائيل، قبل أن يتمكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من نقل الحرب إلى طهران"، حسبما نقلت "نيويورك تايمز" عن المسؤولين، الذين قالت إنهم مطلعون على الاجتماع.

لكن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، الذي قضى الأسبوع الماضي في إبلاغ قادة العالم خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن حكومته تسعى لتهدئة التوترات والتوافق مع الغرب، "عارض هذا النوع من الرد، مشدداً على ضرورة ألا تقع إيران في الفخ الذي ينصبه نتنياهو لجرها إلى حرب أوسع"، وفقاً للمسؤولين.

واعتبرت أصوات معتدلة أخرى في المجلس أن نتنياهو "تجاوز جميع الخطوط الحمراء"، وأن إيران قد تواجه هجمات مدمرة تستهدف بنيتها التحتية الحيوية إذا شنت هجمات على إسرائيل، وهو ما لا يمكن أن تتحمله البلاد في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور، بحسب المسؤولين.

تم اغتيال قياداته البارزة واسهداف مراكز نفوذه

أي مستقبل لحزب الله وكيف سينجو من "المحرقة"؟

توقع خبراء ومحللون أن تمضي إسرائيل قدماً وبوتيرة متسارعة في هدفها الاستراتيجي بالقضاء على جماعة "حزب الله"، لا سيما بعد نجاحها في "اختراق" صفوف الجماعة واغتيال قيادات الصف الاول بها ابرزهم حسن نصر الله واخرهم نبيل قاووق فيما استبعدوا اتجاه المنطقة إلى "حرب إقليمية" أو توسع كبير.

ورداً على سؤال بشأن التداعيات المحتملة لهذا التصعيد على إسرائيل والمنطقة، قال وزير الإعلام الأردني السابق سميح المعيطة، في تصريحات اعلامية إن الأمر يعتمد على ردود فعل إيران و"حزب الله". وتوقع المعيطة أنه في حال استمرت ردود الفعل بوتيرتها خلال الأسابيع الماضية، نتيجة استهداف إسرائيل قيادات "حزب الله" وبنيته التحتية، ستشهد المنطقة فترة من "التوتر" الناتج عن التصعيد الإسرائيلي يؤثر على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان جراء نزوح عشرات الآلاف من اللبنانيين يومياً، مستبعداً اتجاه المنطقة إلى ما يسمى "حرب إقليمية" أو توسع كبير. واستدرك: "لكن إذا جاء رد فعل حزب الله أو إيران بشكل غير معتاد، سيجري تصعيد الأمور من الاتجاهين، ونتجه إلى شيء أكبر مما كان عليه الوضع حالياً".

وأوضح المعيطة أنه في بداية المناوشات مع "حزب الله" منذ أكتوبر، كان حديث إسرائيل دائماً عن "تطبيق القرار 1701، وأنها تهدف إلى إعادة الحزب إلى شمال نهر الليطاني، وهو نص القرار الذي وافقت عليه إيران، ووافق عليه حزب الله عام 2006". ورجح أن تتوسع شهية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأن يبدأ توجيه ضربات وتحقيق أهداف أخرى أصبحت أكبر من تطبيق القرار 1701، أو ربما اعتبر أن ما سيفعله سيؤدي في النهاية إلى إبعاد "حزب الله" عن الحدود اللبنانية عن إسرائيل، لكنه يريد أيضاً، وهذا تحقق جزء كبير منه، ضرب بنية "حزب الله"، وربما ينفذ اغتيالات أخرى لأشخاص غير معروفين، أو أشخاص مؤهلين للقيادة في "حزب الله".

واعتبر المعيطة أن الأهم بالنسبة لإسرائيل هو ضرب مخازن السلاح والصواريخ والبنية التحتية العسكرية للحزب في لبنان، معرباً عن اعتقاده بأن هذا هدف متقدم لنتنياهو، سيصل به تلقائياً إلى تحقيق القرار 1701، إضافة إلى الهدف العسكري بتحجيم "حزب الله" قيادياً وعسكرياً وتشكيل حالة ردع.

تأثر "حزب الله" بفقدان قادته

وعن احتمال انتهاء جماعة "حزب الله" اللبنانية بعد اغتيال قادتها، أعرب مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية خالد عكاشة عن اعتقاده بأن "التنظيمات التي من نوع حزب الله وغيرها من التنظيمات الفاعلة والمسلحة على وجه الخصوص التي تنتهج العمل والأداء السري بشكل أو بآخر، تتأثر بفقدانها لقياداتها من الناحية العملية والنظرية".

وقال عكاشة "هذه القيادات لا يقتصر عملها فقط على الإدارة ورسم السياسات والاستراتيجيات، وما أقصده الإدارة اليومية، والإدارة العسكرية أيضاً. تمثل القيادات في كل المرحلة العمرية لهذه التنظيمات الصندوق الأسود الذي يجمع بيديه كافة الخطوط، من حيث الداعمين الخارجيين الممولين، وطريقة التعامل مع النفقات والأسلحة والذخائر، والتخزين وغيرها من الأمور اللوجيستية التي تمثل العمود الفقري عملياً في حياة هذه التنظيمات".

وأضاف: "لم يكتسب حزب الله هذه الشهرة الكبيرة كونه أحد أقوى الأذرع الإيرانية إلا لنجاح هذه القيادة، وهنا لا أقصد حسن نصر الله وحده، لكن مجموعة القيادات التي جرى اغتيالها مؤخراً، والتي وضعت إسرائيل نصب أعينها أنها لا يمكنها أن تستطيع أن تهزم الحزب على المستوى العسكري، دون أن تحرمه من مجهودات وخبرات هذه القيادات". وتابع: "هذه النقطة على وجه التحديد تفسر لنا طبيعة الجهود الاستخباراتية الدقيقة، التي بذلتها إسرائيل من أجل الوصول إلى هذه القيادات، بداية من فؤاد شكر وصولاً إلى حسن نصر الله، وما بينهما من أعضاء المجلس الجهادي الثوري، وكل قيادات الكتائب التي كانت موجودة والتي سبقت فؤاد شكر".

وأشار عكاشة إلى أن "هذه كانت مهمة رئيسية ومحددة من قبل القيادة الإسرائيلية. كان هناك ترتيب سابق على المستوى الزمني بالطبع، كي يمكن للأجهزة الإسرائيلية أن تحدث هذا الاختراق الكبير الذي كان حديث العالم كله خلال الفترة الماضية بعمليات متتابعة، ولم تأخذ قرار الدخول الكامل بإيذاء وإيلام البعد العسكري لجماعة حزب الله، إلا بعد أن تمكنت من أن تحرم حسن نصر الله خلال الأسبوعين الماضيين، من هذه المجموعة التي نتحدث عنها، وهي مجموعة الصندوق الأسود والصندوق العملياتي إذا جاز التعبير".

ولفت إلى أن "إسرائيل على المدى القصير تدرك تماماً، وتقرأ كافة الأسئلة المطروحة داخل صفوف حزب الله، بل وداخل أيضاً غرف العمليات الإيرانية التي أصبحت الآن موجه لها العديد من المهام العاجلة بعد سقوط حسن نصر الله".

واعتبر عكاشة أن القراءة الإسرائيلية تحتم عليها أن تحرم "حزب الله" من التقاط الأنفاس، وستمضي بقوة وسرعة وبشكل مفتوح إلى أن تستغل هذا النوع من الزخم والنجاح العسكري الذي تحقق، وتوج بالوصول إلى الأمين العام".

ورأى أن الأسبوع الأخير من عمر الاستهداف الإسرائيلي إلى لبنان يحمل العديد من النجاحات المتتالية، وأن إسرائيل لا تريد أن تتراجع في هذه اللحظة، ولا يهمها على الإطلاق أن تعيد النظر في مسألة التوجه إلى هدنة أو غيرها من الأمور التي ربما تشغلها عن تحقيق هدف ترى أن فرصته أصبحت سانحة عن أي فترة زمنية سابقة، في توجيه ضربة مؤلمة للإمكانات العسكرية لحزب الله. وقال عكاشة: "الآن أصبح أمام إسرائيل فرصة أخرى يمكن أن تستهدف من خلالها المستوى السياسي، والمستوى التنظيمي للحزب.. لن تستغني إسرائيل وفق كافة المؤشرات والتوقعات، عن تحقيق هذه الأهداف بأقصى سرعة ممكنة، ما يفسر أيضاً مجموعة من التحركات الميدانية التي تابعناها خلال اليومين الماضيين بدفع عدد كبير جداً من التعزيزات على الجبهة الشمالية".

إعادة ترتيب حزب الله

وعن الوقت الذي قد يحتاجه حزب الله لإعادة ترتيب مسائل الخلافة والقيادة والبيت الداخلي، أعرب الأستاذ الزائر بالأكاديمية العسكرية الملكية في بروكسل سيد غنيم عن اعتقاده بأن "ما حدث من شل وإرباك لن يؤثر كثيراً على نقل السلطة لمن هو بعده (حسن نصر الله)، والذي هو محتسب من قبل بالتأكيد. وهذا الأمر ليس بجديد، من سيكون بعده سواء هاشم صفي الدين رئيس المجلس التنفيذي للجماعة أو نعيم قاسم نائب الأمين العام للجماعة، أو غيرها، إلا أن المشكلة الأساسية ستكون في استعادة قوة الحزب إذا كان سيستطيع ذلك". وأشار إلى أن كل تركيز الجانب الإسرائيلي على عدم إعطاء الحزب أي فرصة لاستعادة وضعه حتى لرد الفعل، أو حتى للتفكير كيف يرد على الضربات المتتالية"، متوقعاً أنه "بعد ضرب مركز القيادة لحزب الله، وظهور أسماء من تم القضاء عليهم في الضربة، سيزيد هذا العدد بأسماء أخرى تتوارد مع الوقت".

الاختراق الأمني

من جانبه، قال الباحث السياسي علي الأمين إنه فيما يتعلق بترتيب البيت الداخلي، حزب الله من المفترض لديه خطط بديلة بالتأكيد وتعرض لضربات قوية"، معتبراً أن الوصول إلى الأمين العام يكفي لإعطاء مؤشر على ما تعرض له الحزب سواء على مستوى الاتصالات، أو على مستوى الاختراق الأمني، والانكشاف الأمني. كل ذلك لا شك يحدث إرباكاً، فضلاً عن عمليات الاغتيال المستمرة". وأضاف: "يبدو أنه هناك معلومات قالت إنه جرى تكليف نائب الأمين العام نعيم قاسم بمهام الأمين العام، فمن الطبيعي أن يتولى المسؤولية. هذا بالضرورة في رأيي أمر مؤقت، بمعنى أمر إداري مؤقت بمعنى أنه الآن ليس هناك قرار من سينتخب".

وتابع: "هاشم صفي الدين من الأسماء المرشحة، لكن بتقديري مسألة الأمين العام الفعلي بعد الحرب، لن تكون خلال هذه الحرب، بل وسيحددها ما ستؤول إليه هذه الحرب، وما سيؤول إليه مستقبل حزب الله في المرحلة المقبلة".

ورداً على سؤال إذا ما كانت إيران ستلعب دوراً في اختيار المرشح لخلافة نصر الله، قال الأمين: "بالتأكيد دور إيران في هذه المسألة محوري وأساسي، ولا نتوقع اختيار الأمين العام لحزب الله ضمن آليات داخلية فقط، أو دينامية داخل الحزب. إيران لها دور أساسي، هي من تزكي الشخصية التي يجب أن تكون أميناً عاماً". وتابع: "انطلاقاً من الصورة التي نعرفها عن حزب الله والبنية والتركيبة والأيديولوجيا التي يؤمن بها، فبالتأكيد لولي الفقيه إن جاز التعبير دور في مسألة الموافقة أو التسمية وما إلى ذلك.. لكن الرأي الإيراني أساسي وجوهري لا يمكن تجاوزه".

مرحلة الهيمنة الإيرانية

واعتبر الصحافي اللبناني في صحيفة "إندبندنت" عربية طوني بولس أن ما حدث مفصل تاريخي لم يشهده تاريخ لبنان مسبقاً، ويمكن مقارنته باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري عام 2005، أو الرئيس اللبناني السابق بشير جميل عام 1982. وقال إن "هذه الاغتيالات كان لها تغيير استراتيجي في البلاد، وأخذتها إلى مناطق معينة"، مشيراً إلى أن اغتيال الرئيس السابق بشير جميل أخذ البلاد نحو سيطرة النظام السوري على لبنان، الذي استمر إلى ما بعد اتفاق الطائف وصولاً إلى مرحلة حكم رئيس الوزراء رفيق الحريري". وتابع بولس: "وعند اغتيال رفيق الحريري كان العصر الإيراني وهيمنة حزب الله وإيران عبره على الدولة اللبنانية، فكان لبنان طيلة تلك المرحلة منذ عام 2005 إلى الآن تحت الهيمنة الإيرانية".

وفق مصادر طبية:

جثمان نصر الله سليم وبلا جروح

وفقا للمصدر الطبي، فإن جثمان الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، تم انتشاله من موقع الغارة الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، ويبدو أن سبب الوفاة هو صدمة حادة من قوة الانفجار

قال مصدر طبي ومصدر أمني اول امس الأحد، إن جثمان الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، تم انتشاله من موقع الغارة الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، وأن الجثمان سليم. وأضاف المصدر أن جثمان نصر الله لم يكن به جروح مباشرة، ويبدو أن سبب الوفاة هو صدمة حادة من قوة الانفجار.

وحسب بيان للجيش الإسرائيلي، اول امس، فإنه استشهد في عملية اغتيال نصر الله 20 مسؤولا عسكريا آخرون، يحملون رتبا عسكرية مختلفة، "الذين اجتمعوا في مقر القيادة تحت الأرض في بيروت، ومنه أداروا وخططوا وقادوا والقتال ضد إسرائيل".

وتابع بيان الجيش الإسرائيلي، أن بين الشهداء في الغارة إلى جانب حسن نصر الله وقائد جبهة الجنوب، علي كركي، كل من: "إبراهيم حسين جزياني - رئيس وحدة حماية نصر الله؛ وسمير توفيق ديب - مستشار نصر الله لسنوات عديدة"، و عبد الأمير محمد سبليني - المسؤول عن بناء قوة منظمة حزب الله، وعلي أيوب - المسؤول عن إدارة النيران في منظمة حزب الله".

ولئن تعهدت قيادة حزب الله في نعي قائدة الحزب بأن "تواصل جهادها في مواجهة العدو وإسنادًا لغزة وفلسطين ودفاعًا عن لبنان وشعبه الصامد والشريف". فانها لم تحدد موعد جنازة الامين العام للحزب كما نعى حزب الله، في بيان صدر عنه اول امس الأحد، "القائد الجهادي الكبير الحاج علي كركي (أبو الفضل)، الذي استشهد مع مجموعة من رفاقه المجاهدين خلال غارة إسرائيلية على حارة حريك، وكان برفقته الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله". وأفاد الحزب بأن "كركي، الذي تولى قيادة مجاهدي المقاومة الإسلامية منذ الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، شارك في جميع المعارك البطولية ضد العدو الإسرائيلي، وكان له دور بارز في تحرير الجنوب عام 2000 والانتصار في حرب جويلية 2006". وأوضح أنه "قاد جبهة الجنوب منذ بدء المواجهات في أكتوبر الماضي، حتى استشهاده".

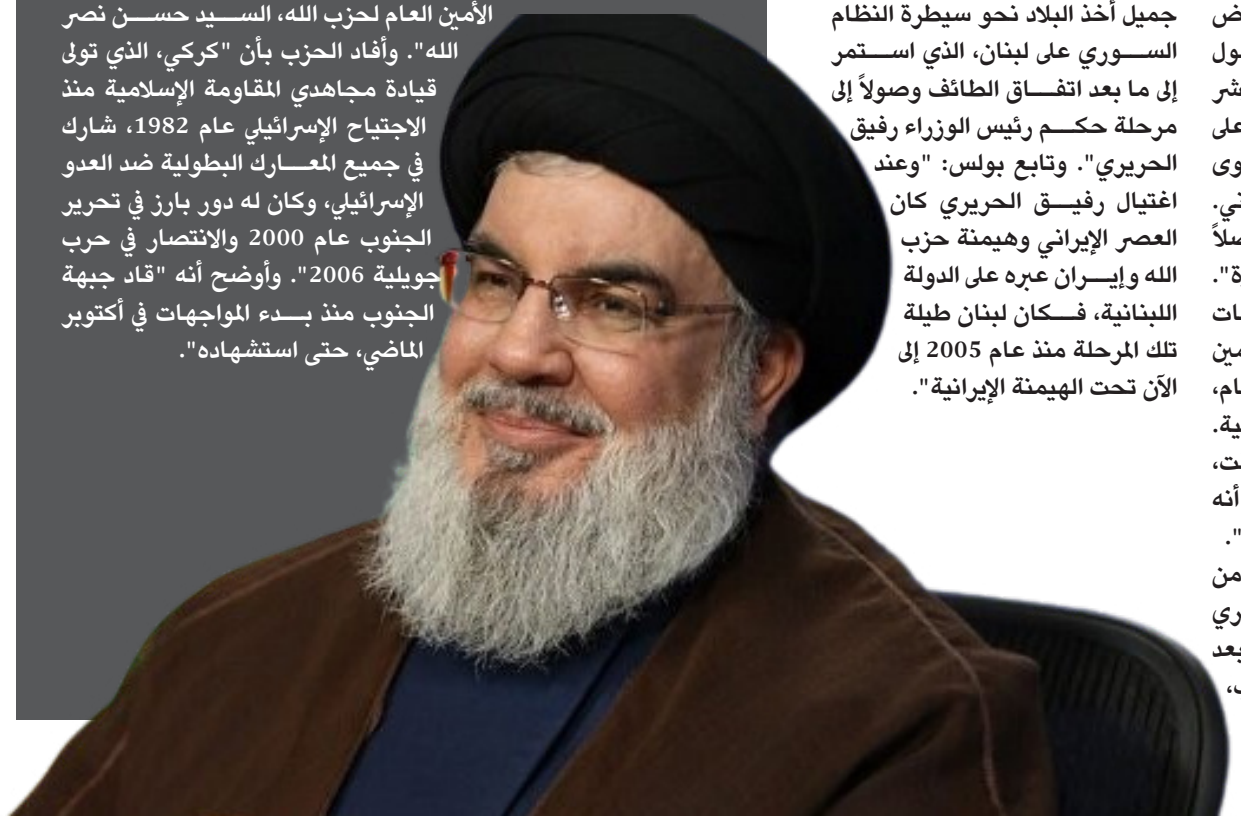

85 قنبلة خارقة وإخفاء المهمة عن الطيارين

كل الأسرار عن اغتيال حسن نصر الله

محمد بن محمود

يوما بعد اخر ، بدأت ملامح العملية الإسرائيلية لاغتيال الامين العام لحزب الله اللبناني تتكشف من حيث التخطيط لها والقنابل المستخدمة فيها، إضافة إلى الخلاف بشأن توقيت تنفيذها بين رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو ووزير دفاعه غالانت فقد قال قائد السرب 69 الذي اغتال نصر الله إن الطيارين لم يعرفوا هوية المستهدف إلا قبل ساعات.

ونقلت القناة 13 الإسرائيلية عنه قوله تأهبنا لأيام وأدركنا أننا أمام فرصة غير عادية.وأوضحت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن طائرات من السرب 69 أسقطت نحو 85 قنبلة خارقة للتحصينات تزن طنا من المتفجرات، في عملية اغتيال نصر الله.

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن المعلومات التي استخدمتها القوات الجوية جاءت من شعبة الاستخبارات العسكرية، ولا سيما الوحدة 8200. وأشارت الصحيفة إلى أن الوحدة 9900 ساهمت بجمع المعلومات البصرية وتحديد الإحداثيات، وكذلك الوحدة 504 التي تُشغّل العملاء.

تتبع نصر الله لعدة شهور

من جانبها، نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه تم تتبع مكان الأمين العام لحزب الله لعدة شهور قبل عملية اغتياله، وإن قرار اغتياله

اتُخذ الأسبوع الماضي حين شعر القادة الإسرائيليون بتضاؤل فرص استهدافه واختفائه في مكان مختلف.

ووفقا للمسؤولين الإسرائيليين فقد تم التخطيط لعملية اغتيال نصر الله خلال الأسبوع الماضي.من جهتها، ذكرت "هآرتس" أن رئيس الوزراء طلب تأجيل قرار اغتيال نصر الله حتى عودته من نيويورك، لكنه وافق لاحقا بسبب الفرصة العملياتية التي ظهرت.

ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن مصادر لم تسمها شاركت في مناقشات أمنية الأسبوع الماضي قولها طلب نتنياهو تأجيل اتخاذ القرار بشأن اغتيال نصر الله حتى عودته إلى إسرائيل من نيويورك والتي كانت مقررة الأحد الماضي وفي المحادثات التي أجراها قبل مغادرة الولايات المتحدة، قال نتنياهو إنه سيقرر ما إذا كان سينفذ عملية الاغتيال عند عودته، وفق المصادر ذاتها.

وأوضحت المصادر أن نتنياهو وافق على العملية أثناء وجوده في الولايات المتحدة بسبب فرصة عملية طرأت أثناء وجوده هناك. وفي الأيام الأخيرة، أجرى نتنياهو وغالانت محادثات مع مسؤولين أمنيين كبار بشأن عملية اغتيال نصر الله. وقالت مصادر حضرت المحادثات للصحيفة إن غالانت ضغط من أجل الموافقة على العملية، وإن نتنياهو أرجأ اتخاذ قرار نهائي. وقبل يوم من الهجوم، جرت محادثة هاتفية بمشاركة أعضاء المجلس الوزاري السياسي الأمني المصغر (الكابينت) تم فيها تفويض نتنياهو وغالانت باتخاذ القرار. وحسب المصادر، قال نتنياهو إن المناقشات ستستمر عند عودته. وتابعت الصحيفة نقلا عن المصادر أبلغ المسؤولون الأمنيون نتنياهو وغالانت بوجود فرصة لاغتيال نصر الله، وقد وافقا على العملية.

المعلومات الاستخباراتية التي تم تلقيها

وتقول تقارير صهيونية ان معلومات وردت تشير إلى أن نصر الله عقد اجتماعا للقيادة في منشأة تحت الأرض جنوب بيروت وفقًا لخمسة مسؤولين إسرائيليين تحدثوا بشرط عدم الكشف عن هويتهم بحسب تقرير في صحيفة نيويورك تايمز , وقال المسؤولون إن وكالات المخابرات الإسرائيلية كانت على علم بالمنشأة، الموجودة تحت أربعة مبان سكنية في حي مكتظ بالسكان جنوب بيروت، وأمرت الحكومة بشن غارات جوية بناء على معلومات في الوقت الحقيقي تشير إلى أن نصر الله كان متوجها إلى هناك. وقال المسؤولون إنه بناءً على هذه المعلومات، واستنادًا إلى الكمية الكبيرة من الذخيرة المستخدمة، بما في ذلك الأسلحة المصممة لاختراق المخابئ، والمعلومات الاستخبارية التي تم جمعها من داخل حزب الله منذ الهجوم، فإن التقييم الأولي لوكالات المخابرات الإسرائيلية هو أن نصر الله قُتل. لكنهم حذروا من أن التقدير هو أولي وربما يتغير.

عميل إيراني سرّب لإسرائيل مكان تواجد نصرالله

بدورها ذكرت صحيفة "لو باريزيان" الفرنسية، نقلا عن مصادر أمنية لبنانية بأن إسرائيل حصلت على معلومات حساسة من خلال عميل إيراني، أشارت إلى وجود الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في الضاحية الجنوبية لبيروت قبيل اغتياله يوم الجمعة الماضي. ووفقاً لهذه المعلومات، قامت إسرائيل بشن ضربات جوية على المنطقة، مما أدى إلى مقتل نصرالله. وبحسب صحيفة "لو باريزيان"، فإن المفاجأة الأكبر في عملية اغتيال نصرالله تكمن في الدور الذي لعبه العميل الإيراني، إذ تمكن هذا الجاسوس من اختراق الدائرة الداخلية لحزب الله وإيصال معلومات دقيقة حول تحركات نصرالله الذي كان في بيروت يوم الجمعة للمشاركة في جنازة محمد سرور المسؤول في حزب الله. وأضافت الصحيفة بأن نصرالله كان يصطحب معه في سيارته يوم اغتياله نائب قائد فيلق القدس في لبنان، وبأنه كان موجودًا بعمق 30 مترا تحت الأرض لحظة الاغتيال. ويُعتقد أن هذا الاختراق الذي قام به العميل الإيراني هو ما ساعد الإسرائيليين في توقيت الهجوم بدقة شديدة لضمان وجود نصر الله في المجمع السكني في حارة حريك لحظة القصف، وفقا للصحيفة الفرنسية.

ردود فعل دولية

تتالت ردود فعل من سياسيين إقليميين وغيرهم على اغتيال نصر الله بحكم قيمة الرجل في المعادلات السياسية في الشرق الاوسط وفي الصراع مع اسرائيل وقد اكدت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن مسار نصر الله سيستمر وسيتحقق هدفه في تحرير القدس.

وقدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعازيه للبنان وحزب الله، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا). وأضافت الوكالة أن الرئيس قدم تعازيه الحارة للحكومة اللبنانية والشعب اللبناني الشقيق باستشهاد الضحايا المدنيين الذين سقطوا نتيجة العدوان الإسرائيلي الغاشم، واستمرار حرب الإبادة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني.

ونعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، نصرالله .وقالت الحركة "إننا اليوم نودع قائداً مجاهداً تصدر قائمة المطلوبين للكيان الصهيوني وانتقل حزب الله خلال فترة قيادته نقلةً نوعيةً وأصبح أكثر قوةً وبأساً، كما شكلت قيادته للحزب رافعةً مهمةً للعلاقة مع المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها كتائب القسام، لم يتوان خلالها عن تقديم كل ما يلزم مقاومتنا من دعم وإسناد واحتضان وخبرات". وأضافت حركة حماس أنها على ثقة عالية بأن حزب الله سيتجاوز اغتيال نصرالله، وسيخلف القائد قادةٌ أكفاء سيواصلون الدرب وتابعت أن قيادة الاحتلال التي تعيش نشوة مؤقتة وتكشف من أفعالها الإجرامية، ستدرك بعد حين أنها تسير بأقدامها نحو الزوال المحتوم.

نعى الحوثيون المتحالفون مع إيران، نصر الله، وأضافوا أن الاستشهاد... سيزيد جذوة التضحية وحرارة الاندفاع وقوة العزيمة وشكيمة الاستمرارية.

وقال رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني إن اغتيال نصر الله يعبر عن الرغبة المستهترة الساعية إلى توسعة الصراع على حساب كل شعوب المنطقة وأمنها واستقرارها.

كما نعى السياسي الشيعي العراقي مقتدى الصدر، نصر الله، وقال إنه رفيق درب المقاومة والممانعة.

نعى السياسي المسيحي اللبناني البارز جبران باسيل نصر الله وقال إن اغتياله خسارة كبيرة، وذكر أنه وقت عصيب على جميع اللبنانيين، مضيفا بمواجهة العدو الإسرائيلي، لا خيار إلا أن نكون معا كلبنانيين.

وقال الرئيس اللبناني السابق ميشال عون في بيان له انه "باستشهاد سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، يفقد لبنان قائدا مميزا وصادقا... ما يشهده وطننا من مخاطر نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر، يتطلب الارتقاء إلى أعلى مستوى من التضامن الوطني الذي يحمي وحدتنا ويحصّنها، لأن بها الخلاص الحقيقي".

وقال سعد الحريري، رئيس الوزراء اللبناني الأسبق "اغتيال السيد حسن نصر الله أدخل لبنان والمنطقة في مرحلة عنف جديدة. إنه عمل جبان مدان جملة وتفصيلا، نحن الذين دفعنا غاليا من أحبتنا حين صار الاغتيال بديلا للسياسة. رحم الله السيد حسن وأخلص التعازي لعائلته ورفاقه. اختلفنا كثيرا مع الراحل وحزبه، والتقينا قليلا لكن كان لبنان خيمة الجميع، وفي هذه المرحلة البالغة الصعوبة تبقى وحدتنا وتضامننا الأساس".

كما ندد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في منشور له على منصة إكس بعد اغتيال نصر الله الا انه لم يذكر اسمه، بالهجمات الأخيرة في لبنان التي قال إنها جزء من سياسة إسرائيلية للإبادة الجماعية والاحتلال والغزو وقال إن العالم الإسلامي يجب أن يظهر موقفا أكثر حزما.

واعتبرت وزارة الخارجية السورية في بيان أن اغتيال إسرائيل لزعيم حزب الله حسن نصرالله هو عدوان دنيء. وقالت إن الكيان الصهيوني يؤكد من خلال هذا العدوان الدنيء - مرة أخرى - على سمات الغدر والجبن والإرهاب التي نشأ عليها. وأشارت إلى أن الشعب السوري لم ينس يوما مواقف نصرالله الداعمة.

كما أدانت روسيا حليفة إيران بشدة اغتيال إسرائيل لنصرالله. وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان ندين بشدة عملية الاغتيال السياسي الجديدة التي ارتكبتها إسرائيل.

واعتبرت أن إسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة عن العواقب المأساوية التي يمكن أن يؤدي إليها اغتيال زعيم حزب الله في المنطقة. وقالت الخارجية الروسية نحث إسرائيل على وقف الأعمال العدائية فورا من أجل وضع حد لإراقة الدماء.

"انتشاء" جيش الاحتلال الإسرائيلي

قال رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، قتل نصر الله بلا تمييز مدنيين إسرائيليين وكان يهدف إلى إنهاء هذه الحرب بتدمير دولة إسرائيل. كفلنا عدم حدوث ذلك. قضينا عليه، وسنزداد قوة. لقد قتل حزب الله الأبرياء في أنحاء العالم، وأخفى أسلحته تحت منازل العائلات والنساء والأطفال وحولهم إلى دروع بشرية. وكما أظهرنا، لن نسمح بمثل هذا التهديد لمواطنينا. نحن عازمون على الاستمرار في تدمير منظمة حزب الله الإرهابية ومواصلة القتال.

الكابوس المرعب للكيان الصهيوني

المقاومة باقية وان رحلت قيادات الصف الاول

عقب إعلان حزب الله اللبناني رسمياً عبر بيان صادر عنه السبت الماضي، نبأ استشهاد حسن نصر الله، قائده التاريخي الذيقضى اكثر من 32 عاما متزعما له، تبلور في أذهان المعنيين بقضايا فلسطين ولبنان والكيان الصهيوني على امتداد العالم تساؤل محوري: ما المصير المرتقب للصراع القائم بين الكيان الصهيوني من جهة، ولبنان والفصائل الفلسطينية من جهة أخرى؟

يكتسي هذا التساؤل وما يترتب عليه من إجابات، أهميـــةً بالغةً لدى طيف واسع من الأطراف من قيادات الكيان الصهيوني، والمســـتوطنين الصهاينة، والإدارة الأمريكيـــة، وعـــدد كبير من الدول الغربية، وشريحة واســـعة من زعماء الـــدول العربيـــة، والجماهير الإسلامية حول العالم، وأحرار العالم أجمع، وحركات المقاومة.

إن استقراء الفكر الصهيوني وحقله المعرفي العدائي، وكذلك منهجية صناع القرار عبر الحقـــب الزمنية المتعاقبة، إلى جانب التحليل السلوكي التاريخي، يكشـــف عن رؤيتهم الاستراتيجية في التعامل مع الخصـــم، والتي تتمحور حول هدفـــين رئيســـيين: الاول هو إخضاع الخصـــم وتحييد خطره عبر استســـلامه التام، والثاني وفي حال تعذر ذلك، اللجوء إلى الإبادة الشاملة.

في سياق الهدف الثاني، يتعاملون مع شريحتين متمايزتـــين هما الجماهير الشعبية و النخب القيادية والزعامات.

يرى المفكـــرون الصهاينة أن إبادة الشـــعوب عملية باهظـــة التكاليف، وتســـتنزف موارد هائلـــةً على المدى الطويل، مما يســـتدعي تجنبها قدر الإمكان. في المقابل، يعتبرون أن تصفية القيـــادات والزعامات أقل كلفةً وأكثر جدوىً، وبالتالي تحظـــى بالأولوية في خططهم.

ووفقاً لهذا المنظور الاســـتراتيجي، فإن القضاء على القيادات من شـــأنه أن يفضي حتمـــاً إلى إخضاع الجماهير وتحييد خطرها. وفي بعض السياقات، يتم تبني كلا النهجين بشـــكل متزامن لاعتبارات خاصة، كما نشهد راهناً في غزة ولبنان.

إن التحليـــل التاريخي والســـلوكي للكيان الصهيوني عـــلى مدار العقود الماضية، يبرهن بجلاء على أن الأسس النظرية، وبالتبعية الممارسات طويلة الأمد للصهاينة، قـــد جانبها الصواب تماماً. فلم يحقق مسارهم هذا النتائج المرجـــوة، بل على النقيـــض، أدى مع تعاقب الأزمان إلى تعاظم قوة وقدرات الطـــرف المقابـــل. وهذا الاســـتنتاج التاريخي يطرح تســـاؤلاً جوهرياً: ما الذي يدفـــع الكيان الصهيوني وقادته للإصرار على هذا النهج، رغم إخفاقاته المتكررة وتداعياته الوخيمة؟

للإجابة على هذا التساؤل المحوري، يمكن الإشـــارة إلى عاملين أساسيين يقفـــان وراء هـــذا الإصرار الأعمى والمنـــافي للمنطـــق .. الاول يتمثـــل في الدعم الأمريكـــي والغربي اللامحدود، والإمداد العسكري المستمر دون قيود. والثاني هو حالـــة الاضطرار واليأس الناجمة عن انعدام البدائل والخيارات الاستراتيجية الأخرى.

إن المنظومـــة المعرفيـــة والثقافية الراسخة التي تســـتند إليها المقاومة، ممثلـــةً في حـــزب اللـــه والفصائل الفلســـطينية، والتي تحظى بالتفاف شعبي عميق، قد أثمرت مزيجًا فريدًا مـــن نوعه. وقد يتجلى هـــذا المزيج في صورة نضـــال ومقاومة ضد الاحتلال والطغيان، وفي نهضة حازمة لاسترداد الحقوق المسلوبة والأراضي المحتلة.

ومن الجدير بالذكر أن الوجه الآخر لهذه المعادلـــة القيّمة والمؤثرة، يتمثل في الدعم الشـــعبي الراســـخ للجناح العســـكري لحركة المقاومة. وهذا ما يدفعنا إلى القول، وبكل ثقة، إن الكيان الصهيوني في حقيقة الأمر يخوض حربًا ضد الشعبين الفلســـطيني واللبناني، وليس ضد تنظيمات عسكرية محددة. ولعله من الإنصـــاف القول إن الضرر المعنوي والأخلاقي الذي يلحق بالكيان الإسرائيلي جراء سفك دماء الأبرياء – من الرضع والأطفال والنســـاء العزل والمرضى العاجزيـــن – لا يقل فداحةً عن الضربات العسكرية التي يوجهها المجاهدون في ســـاحات القتال. بل إن حنق الكيـــان الصهيوني وغيظه من الحاضنة الشعبية للمقاومة، قد يفوق غضبه من المقاتلين أنفسهم.

فالمقاتل يســـتطيع توجيه ضربات مبـــاشرة وملموســـة للعـــدو، بينما تقتصر مساهمة المدنيين على الصمود والتضحيـــة، دون أي إمكانيـــة للرد العســـكري المباشر. ومع ذلك، فإنهم يقفون شامخين، داعمين للمقاومة، مستعدين للشهادة في سبيل قضيتهم العادلة.

وحـــين يجـــد الكيـــان الصهيوني الإجرامي نفســـه أمام هذه الظاهرة الاســـتثنائية المذهلة، فإنه – وبدافع من الغضب واليأس – يعود إلى اجترار أســـاليبه القديمة الفاشلة، على أمل تحقيـــق نتيجـــة مختلفـــة. غير أن مساعيه تبوء بالفشـــل الذريع، دون أدنى بارقة أمـــل في تحقيق أي نجاح يُذكر.

إن ارتقاء قامات المقاومة الشامخة كالعـــاروري وهنيـــة وفؤاد شـــكر وإبراهيـــم عقيل و حســـن نصر الله وأمثالهـــم إلى مصاف الشـــهادة على يد الكيـــان الصهيوني، عـــبر أعمال إرهابية لا ترقى إلى مستوى العمليات العســـكرية بمفهومها الاحترافي، لهو برهان ساطع على أن مسيرة المقاومة تشـــق طريقها بثبات نحـــو غاياتها الســـامية، مكبلةً العدو بأغلال العجز والتخبط.

قـــد يتوهم الكيـــان الصهيوني، في قصر نظره التكتيكي الذي يتشبث به ويروّج له بإسراف، أن هذه الاغتيالات تمثّل انتصارًا مـــؤزرًا. بيد أن الرؤية الاســـتراتيجية الثاقبة تكشـــف زيف هذه "الانتصـــارات" الموهومة، وتؤكد طابعهـــا العابر والزائـــل. أما العامل الجوهري الـــذي سيحســـم المعركة لصالـــح الحق، فيتجـــلى في الالتفاف الشـــعبي الجارف والعزيمة الفولاذية والإيمان الراسخ الذي يسري في عروق حركات المقاومة – وهو ما شكّل على الدوام حجر الزاوية في تحقيق النصر. والصراع الدائر اليوم ليس اســـتثناءً من هذه القاعدة الذهبية، التي أثبتت صحتها مرارًا وتكرارًا.

في وجـــدان الشـــعبين اللبنانـــي والفلســـطيني، اللذيـــن يحتضنـــان المقاومة بـــكل جوارحهما، فإن غياب قـــادة كبار مثل الزعيم حســـن نصر الله والقائد الملهم اســـماعيل هنية، لا يعني أفـــول نجم حزب الله والفصائل الفلســـطينية المقاومة. والأسمى من ذلك كلـــه هو وعد الله تعـــالى الذي لا يتخلف، والذي يثبّت أقدام المجاهدين في ميادين العزة والكرامة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وهذا اليقين الراسخ هو الشبح الذي يطارد الكيـــان الصهيوني في صحوه ومنامه، ويفوق طاقته على الاحتمال. وبفضل الله تعالى، ومع تصاعد وتيرة المقاومة الباسلة من حزب الله وباقي الحركات محور المقاومة، ســـيتهاوى هذا الكيان تحت وطـــأة هذا الإيمان الصلب.

بعد مـــا تعرض لـــه حـــزب الله منضربات موجعة ومتتالية في تسارع غريب ومريب يتعين على حزب الله، في ضوء الاستفادة المثلى من رصيده الثري من الخـــبرات الســـابقة، وعبر إعادة هيكلة منظومته بشـــكل استراتيجي، أن يعيد تقييم وتطبيق الاســـتراتيجية المحورية التي وضعهـــا القائد الراحل للحزب لمجابهة الكيان الصهيوني.

ومن الأهمية بمكان تبني تكتيكات متطـــورة تتـــواءم مع مســـتجدات الســـاحة، مع التركيز الحاد على إدارة الميـــدان بكفاءة عاليـــة، آخذين بعين الاعتبار أن مآلات هذه المعركة المصيرية ســـتُحدد حصراً من خـــلال العمليات العسكرية النوعية التي ينفذها مقاتلو حزب الله الذين ابدوا طوال مواجهاتهم مع اسرائيـــل الكثيرمن الشـــجاعة الفائقة، وليس عبر الممارسات الجبانة للكيان الصهيوني.

كما يتحتم على حزب الله، من خلال تسليط ضغط عسكري مدروس ومركّز على المفاصل الاستراتيجية في الأراضي المحتلة، أن يســـتنزف القدرات الهشة للكيان الصهيونـــي، ويقوّض أركانه المتداعية. وهذا النهج الاســـتراتيجي يقع ضمن نطاق القـــدرات المتنامية لحزب الله لانه بغير هذه الطريقة لن يستعيد حزب الله وهجه وسيتواصل الانتشـــاء الاسرايلي والذي يمثل في حد ذاته فرصة مناســـبة حاليا للرد بقوة على الجرائـــم المرتكبة بكل وقاحة من اكيان وداعميه.

فشلوا في غزة ونجحوا في لبنان

"حماس" برعت في "تنويم" الصهاينة وحزب الله "اغتر" بانتصاراته عليهم

اغتيال حسن نصر الله الزعيم الاول لحركة حزب الله والرمز الملهم لمناضلي الحزب بعد ان تراسهم لاكثر من ثلاث عقود في هجوم إسرائيلي على معقل حزب الله يكشف عن مستوى عالٍ من الاختراق الاستخباراتي في صفوف الحزب، مما أدى إلى تدمير مواقع حيوية واغتيال عدد من قادته؛ فما مدى عمق الاختراق الاستخباراتي الإسرائيلي في صفوف حزب الله؟

في أعقاب استشهاد الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، بات الحزب يواجه تحديا هائلا يتمثل في سد الثغرات في صفوفه والتي سمحت لإسرائيل بتدمير مواقع الأسلحة وتفخيخ أجهزة اتصالاته اللاسلكية واغتيال أمينه العام.

ويعتبر اغتيال نصر الله في مقر القيادة، بعد أسبوع واحد فقط من تفجير إسرائيل للآلاف من أجهزة البيجر والوكي-توكي المفخخة، ذروة سلسلة سريعة من الضربات التي اغتالت نصف مجلس قيادة حزب الله ودمرت قيادته العسكرية العليا. وأشار المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، رون بن يشاي، إلى عمق الخرق الاستخبارات الإسرائيلي في صفوف حزب الله والذي تجسد في الضربة التي أدت إلى استشهاد نصر الله.

وبحسب المحلل العسكري الإسرائيلي، فإن الضربة التي أسفرت عن استشهاد نصر الله هي نتيجة لجهود استخباراتية مكثفة، قادها الموساد على مدى سنوات، عبر تشغيل عملاء على الأرض وجمع معلومات مفصلة. وقال بن يشاي إن الاستخبارات "كان يجب أن تشير إلى العمق الدقيق والموقع المحدد لقاعة الاجتماعات في المجمع تحت الأرض في ضاحية بيروت، حيث كان نصر الله ورجاله مجتمعين لوضع السياسات والاستراتيجيات لمواصلة الحرب".

واعتبر أن تحقيق هذه الدقة تطلب "سلسلة من العمليات الاستخباراتية التي لولاها كنا سنظل نتخبط في الظلام وطائرات سلاح الجو كانت تبحث عبثًا عن منصات في إطلاق صواريخ لاستهدافها بلا جدوى". وأضاف أن "يمكن القول إن كل ما نشهده في لبنان، منذ يوم الثلاثاء الماضي، هو نتيجة لحملة استخباراتية استمرت لسنوات حققت نتائج فورية، من اغتيال قمة حزب الله إلى التدمير المنهجي لترسانة صواريخه وصواريخ الطائرات المسيّرة".

وقال إن هذه الحملة الاستخباراتية التي استهدفت حزب الله مكونة من "ثلاثة مستويات - مستويين استخباراتيين غالبًا ما يكون المخفي فيهما أكثر من الظاهر، ومستوى جوي-حركي يعتمد عليه، يمكننا رؤية تنفيذه ونتائجه". واستدرك قائلا: "في الواقع، هناك مستوى استخباراتي رابع لمثل هذه العملية، وهو القدرة على تقييم ومعرفة ما حققته الضربة الجوية بالضبط". وقال إن "المعلومات التي مكنت إسرائيل من اغتيال نصر الله جمعتها شعبة الاستخبارات العسكرية بواسطة الوحدة 8200، التي تتولى الاستماع وجمع المعلومات الاستخباراتية بالوسائل السيبرانية والوسائل الإلكترونية".

وتابع أنه "بالإضافة إلى ذلك، تم الحصول على معلومات من الوحدة 9900، التي تجمع المعلومات المرئية وتعمل على تحديد نقاط معينة بدقة للأهداف؛ ووحدة 504 المسؤولة عن تشغيل العملاء".

وقال إنه "تحت هذه الطبقات الاستخباراتية القتالية التي توفرها شعبة الاستخبارات، يوجد أساس وضعه الموساد. بدون هذه البنية التحتية، التي لن يتم الكشف عن معظم تفاصيلها أبدًا، لم يكن بإمكان وحدات "أمان"، بما في ذلك 8200، العمل وتمكين عمليات الاغتيال الدقيقة التي نشهدها في لبنان". وأضاف نقلا عن مصادر وصفها بـ"الموثوقة" في الأجهزة الأمنية أن الموساد "بدأ بتخطيط الحملة ضد حزب الله قبل أكثر من عقد. ونفذ سلسلة من العمليات الاستخباراتية على الأرض، والتي شكلت المنظومة الاستخباراتية الأساسية التي بدونها لم يكن الجيش الإسرائيلي ليتمكن من القيام بما يفعله اليوم".

وتابع نقلا عن مسؤول سابق في الأجهزة الأمنية أن "قوة الموساد تجلت في قدرته على تشغيل الأشخاص في أرض العدو الذين نسجوا الشبكة التي جمع بها الجيش الاستخبارات والتي تم ترجمتها إلى أهداف".

وفي هذا السياق، نقلت "رويترز" عن مصدر وصفته بـ"المطلع على تفكير إسرائيل" أن "إسرائيل أمضت 20 عاما في تركيز جهود المخابرات على حزب الله ويمكنها استهداف نصر الله

عندما تريد وحتى وإن كان في مقر الجماعة". ووصف المصدر المعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية المتعلقة بحزب الله بأنها "ممتازة"، دون سرد تفاصيل.

وتجنب نصر الله الظهور العلني منذ حرب 2006 وأخذ حذره لفترة طويلة وكانت تحركاته محدودة ودائرة الأشخاص الذين يقابلهم صغيرة للغاية، وفقا لمصدر مطلع على الترتيبات الأمنية لنصر الله. وأضاف المصدر أن الاغتيال يشير إلى اختراق حزب الله بواسطة جواسيس يعملون لصالح إسرائيل. ويقول الخبير في شؤون حزب الله في جامعة الدفاع السويدية، ماغنوس رانستورب، إن اغتيال نصر الله "ضربة هائلة وفشل استخباراتي لحزب الله. علموا أنه كان يعقد اجتماعا. كان يجتمع مع قادة آخرين وهاجموه على الفور".

في 7 أكتوبر، عانت إسرائيل من أسوأ فشل استخباراتي لها على الإطلاق عندما شنت حماس هجومًا مفاجئًا.

سلطت صحيفة "وول ستريت جورنال" الضوء على النجاح الاستخباراتي لإسرائيل في اختراق حزب الله حتى الآن، في حين أنها تلقت ضربة مفاجئة وقاسية من حركة حماس في هجمات السابع من أكتوبر.

وذكرت الصحيفة أنه قبل عام، عانت إسرائيل من أسوأ فشل استخباراتي لها على الإطلاق عندما شنت حماس هجومًا مفاجئًا أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز حوالي 250 رهينة. واليوم، أدت موجة من الضربات ضد حزب الله إلى عودة العمليات الاستخباراتية الإسرائيلية إلى الصدارة والتي طالما تم التباهي بها.

وهذا التحول تراه الصحيفة يعكس كيف استثمرت إسرائيل وقتها ومواردها على مدى العقدين الماضيين، فمنذ خوض حرب مع حزب الله في لبنان عام 2006، استعدت إسرائيل بدقة لصراع كبير آخر مع الجماعة المسلحة، وربما مع داعمها إيران.

وعلى النقيض من ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن حماس كانت تُعتبر تهديدًا أقل قوة بكثير بالنسبة لإسرائيل. وحتى قبل وقت قصير من التوغل في السابع من أكتوبر من قطاع غزة، كان كبار المسؤولين يرفضون علامات الهجوم الوشيك. وفي سبتمبر الماضي، وصف الجيش الإسرائيلي غزة بثقة بأنها في حالة من "عدم الاستقرار المستقر"، وخلصت تقييمات الاستخبارات إلى أن حماس حولت تركيزها إلى إذكاء العنف في الضفة الغربية وأرادت الحد من خطر الانتقام الإسرائيلي المباشر.

وقالت الباحثة البارزة في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب والخبيرة في الميليشيات اللبنانية، كارميت فالينسي، للصحيفة: "كان معظم تركيزنا على الاستعداد للمواجهة مع حزب الله. لقد أهملنا إلى حد ما الساحة الجنوبية والوضع المتطور مع حماس في غزة". ووفقا للصحيفة، تركت سلسلة من الهجمات الإسرائيلية في لبنان على مدى الأسبوعين الماضيين حزب الله في حالة من الترنح، مصدوماً بقدرات إسرائيل على اختراق المجموعة وكافح بقوة لإغلاق الفجوات التي بدأت بعد انفجار آلاف أجهزة النداء واللاسلكي التابعة لحزب الله في وقت واحد تقريباً في أيام متتالية الأسبوع الماضي، ما أسفر عن مقتل 37 وإصابة حوالي 3000. وبعد ذلك بوقت قصير، قتلت غارة جوية في بيروت مجموعة من أكثر من اثني عشر من نخبة القادة العسكريين. و ظل أمن حزب الله مخترقاً حتى بعد تفجيرات البيجر، حيث قتلت غارة جوية إسرائيلية أخرى في جنوب بيروت، الثلاثاء، قائد الصواريخ الأعلى لحزب الله. وجاءت هذه العمليات بعد شهرين تقريبًا من إظهار إسرائيل لقدرتها على اختراق حزب الله بقتل القائد الأعلى فؤاد شكر، الذي أفلت من الولايات المتحدة لمدة أربعة عقود. ثم كانت الضربة القوية باغتيال حسن نصر الله وبعده بيوم فقط نبيل قاووق؟

وترى الصحيفة أن الحملة المكثفة التي شنتها أجهزة الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية، والموساد، ووحدات الاستخبارات العسكرية أدت إلى تدمير قيادة حزب الله وتدهور ترسانته من الأسلحة. وأعقب ذلك سلاح الجو الإسرائيلي بحملة قصف ضربت أكثر من 2000 هدف، الأسبوع الماضي. وقال المدير السابق في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، أفنر غولوف، للصحيفة إن نجاح إسرائيل ضد حزب الله مقارنة بفشلها فيما يتعلق بحماس حدث بسبب أن أجهزة الأمن في البلاد أفضل في الهجوم من الدفاع.

ووفقا للصحيفة، راقبت إسرائيل بناء ترسانة حزب الله منذ أن وقع الجانبان على هدنة في عام 2006 بعد حرب استمرت شهرًا. وفي ذلك الوقت، كان العديد من أفراد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية يشعرون بخيبة أمل إزاء أداء الجيش في الحرب، حيث فشل في إلحاق أضرار كبيرة بحزب الله، الذي بدأ في إعادة بناء موقعه في الجنوب.

ونتيجة لهذا، ذكرت الصحيفة أن الجيش سعى إلى فهم حزب الله بشكل أفضل وتقليص الدعم العسكري والمالي الإيراني للجماعة، بما في ذلك من خلال حملة من الغارات الجوية في سوريا والتي أصبحت تُعرف باسم "الحرب بين الحروب". لكن في غزة، وعلى النقيض من ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن رئيس الوزراء، بنيامين نتانياهو، تبنى استراتيجية احتواء حماس في السنوات الأخيرة، معتقدًا أن الجماعة الفلسطينية تركز على حكم غزة وليست مهتمة بحرب مع إسرائيل. وخاض الجانبان سلسلة من الصراعات القصيرة في أعقاب سيطرة حماس على قطاع غزة في عام 2007، وبدا أن زعيم الحركة، يحيى السنوار، كان أكثر اهتمامًا بتحسين الظروف الاقتصادية للشعب الفلسطيني.

ووفقا للصحيفة، كانت هناك علامات على أن حماس كانت تخطط لهجوم، بما في ذلك التدريبات العسكرية التي أنبأت بالطرق التي اقتحمت بها إسرائيل في 7 أكتوبر. لكن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية قللت من أهمية التدريبات باعتبارها تهديداً لجمهور حماس المحلي. وشعر الجيش بالثقة في قوة الجدار العازل المتقدم تكنولوجياً والذي أقامه لفصل غزة عن الأراضي الإسرائيلية.

وقال عوزي شايا، وهو مسؤول استخباراتي إسرائيلي سابق، للصحيفة إن جمع المعلومات من مصادر بشرية ربما كانت لتحذر من هجوم أصبح أكثر صعوبة بعد انسحاب إسرائيل من جانب واحد من قطاع غزة في عام 2005 وتسليمه للسيطرة الفلسطينية. وأضاف شايا أن "القدرة على جمع معلومات استخباراتية بشرية في غزة في منطقة كثيفة وصغيرة للغاية، حيث يعرف الجميع بعضهم البعض، وحين يظهر شخص غريب، يتم كشفه على الفور، بينما الوصول إلى الأشخاص في لبنان أو خارج لبنان المرتبطين بحزب الله أسهل".

لكن الصحيفة ترى أن إنجازات الاستخبارات لا تذهب إلى أبعد من ذلك. وفي نهاية المطاف، فإن نجاح إسرائيل ضد أي من المجموعتين سوف يتحدد في ساحة المعركة. ففي الحدود الضيقة لقطاع غزة، هزم الجيش الإسرائيلي حماس وأحدث دماراً هائلاً في المشهد الحضري. ولكن لا أحد يعرف عما إذا كان حزب الله سينجح في مواجهة عدو مختلف في تلال لبنان.

محطات في مسيرة الزعيم الراحل لحزب الله حسن نصر الله

"سيد المقاومة" الذي فقد بريقه بسبب نظام الاسد واستعاده بفضل طوفان الاقصى

محمد بن محمود

بكل حرقة ولوعة نعى حزب الله اللبناني في بيان له، زعيمه حسن نصر الله، الذي اغتالته غارات إسرائيلية عنيفة، استهدفت اجتماعًا في المقر المركزي للحزب في حارة حريك بالضاحية الجنوبية ببيروت.

وقال الحزب في بيانه "التحق سماحة السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله برفاقه الشهداء العظام الخالدين الذين قاد مسيرتهم نحوًا من ثلاثين عامًا، مشددًا على أن قيادة حزب الله تعاهد الشهيد الأسمى والأقدس والأغلى في مسيرتنا المليئة بالتضحيات والشهداء أن تواصل جهادها في مواجهة العدو وإسنادًا لغزة وفلسطين ودفاعًا عن لبنان وشعبه الصامد والشريف".

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن صباح السبت الماضي، اغتيال نصر الله، خلال الغارات التي تعد الأعنف منذ بدء التصعيد الأخير على الجبهة الشمالية، وأسفرت عن سقوط العديد من قيادات الصف الأول للحزب.

ويعد استهداف زعيم حزب الله قرارًا خطيرًا للغاية، حسبما نقلت شبكة سي إن إن الأمريكية عن مسؤول إسرائيلي، فيما نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مصادرها الخاصة أن استهداف نصر الله جاء بعد معلومات بعقد اجتماع قيادي في منشأة تحت الأرض، وأن مسؤولين كبارًا من الحزب والحرس الثوري الإيراني كانوا في الموقع المستهدف.

ولا شك، أن سقوط قيادة بهذا الحجم تمثل تحولًا جذريًا في مسار المواجهة بين إسرائيل وحزب الله الذي تلقى خلال الآونة الأخيرة حزمة من الضربات المؤثرة التي لم يتلقاها منذ نشأته، وذلك عبر اغتيال معظم قادة الصف الأول في غضون أيام قليلة.

ولم يكن نصر الله مجرد زعيم لحزب أو قائد لكيان مسلح، إذ يعده أنصاره رمزًا سياسيًا وعسكريًا من طراز فريد، يستمدون منه القوة والإلهام، وينطلقون من خطاباته الحماسية لتحقيق أهداف الحزب، كما يعتبره الإيرانيون ابنهم البار، وتلميذهم النجيب، وذراعهم الطولى في المنطقة، ومن هنا فسقوطه يمثل خسارة فادحة وصدمة مدوية سيكون لها ما بعدها.

ابن الحوزات

يُعرف نصر الله، المولود في 31 أوت 1960 في بلدة البازورية القريبة من مدينة صور في جنوب لبنان، بأنه ابن الحوزات، فبعد تلقيه التعليم الابتدائي في مدرسة الكفاح الخاصة في حي الكرنتينا بالضاحية الشرقية لبيروت، ثم المتوسطة في مدرسة الثانوية التربوية في منطقة سن الفيل، التحق بالحوزة العلمية في مدينة النجف بالعراق عام 1976، وهو لم يتجاوز بعد السادسة عشر عامًا.

رغم حداثة سنه لكنه كان مخلصًا في تعليمه الديني بشكل أهله للتعرف على بعض الشخصيات المحورية في ذلك الوقت، من بينها عباس الموسوي، الذي أشرف على تعليمه وتربيته في ذلك الوقت، قبل أن يصبح الأمين العام لحزب الله ومعلم نصر الله الأمين.

لم يكمل الشاب صغير السن في حوزة النجف أكثر من عامين، ليضطر بعدها إلى العودة للبنان عام 1978 جراء المضايقات التي تعرضت لها الحوزات الدينية في العراق، والتي ما كان له أن يستمر معها هناك، ليلتحق بحوزة الإمام المنتظر في بعلبك، تلك التي

أسسها أستاذه ومعلمه، الموسوي، والتي تتبنى نفس المناهج الدراسية التي كان يدرسها في النجف.

وبعد إنهاء دراسته في حوزة بعلبك، وانخراطه في العمل السياسي الديني من خلال الانضمام إلى حركة أمل الشيعية في لبنان، أراد نصر الله أن يكمل تعليمه الحوزي من منبعه، فسافر في نهاية الثمانينيات إلى مدينة قم، أحد أكبر مراكز تعليم الدين الشيعي في العالم، حيث مكث هناك عامًا كاملًا، كان بمثابة إعداد نفسي وفكري وعقدي لمهمة يتم تجهيزه لأجلها.

صعود بخطوات متسارعة

بعد انضمامه لحركة أمل خلال المرحلة الثانوية لم يستغرق الشاب الطموح كثيرًا حتى يفرض نفسه على الجميع، فكانت حماسته وشخصيته الثورية وولاؤه للحوزات وقوده نحو الصعود بسرعة كبيرة، حيث أبدى نشاطًا حماسيًا كبيرًا داخل الحركة بعد العودة من العراق، ليتم تعيينه عام 1979 مسؤولًا سياسيًا لمنطقة البقاع وعضوًا في المكتب السياسي.

ومع اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982 نشبت خلافات قوية بين نصر الله والقيادات السياسية في الحركة حول سبل مواجهة الاحتلال، وهو ما دفعه للانسحاب والانضمام إلى ذلك الكيان الذي شكله الحرس الثوري الإيراني في العام ذاته لمحاربة قوات الاحتلال الإسرائيلي.

تولى القيادي الشاب مسؤولية منطقة البقاع في الحزب الجديد، وكانت توكل إليه مهمة تعبئة المقاومين وشحن معنوياتهم نفسيًا، لما كان يتمتع به من قدرات خطابية وإقناعية مشهود بها، هذا بجانب مهام تشكيل الخلايا العسكرية الفرعية.

وبعد 3 سنوات فقط تولى مهمة نائب مسؤول الحزب في بيروت التي انتقل إليها عام 1985، ثم واصل صعوده السريع حتى عُين في مجلس شورى الحزب ثم كمسؤول عن عملياته في العاصمة، كذلك المسؤول التنفيذي العام المكلف بتطبيق قرارات مجلس الشورى، وصولًا إلى العام 1992 الذي يعد العلامة الفارقة في مسيرة نصر الله، حيث انتخابه أمينًا عامًا لحزب الله.

زعامة مبكرة ونقلة نوعية للحزب

في 16 فيفري 1992، استهدفت مروحية إسرائيلية سيارة أمين عام حزب الله عباس الموسوي (معلم نصر الله وأستاذه) عقب كلمة ألقاها في إحياء الذكرة الثامنة لمقتل الشيخ راغب، ما أسفر عن اغتياله وزوجته وولدهما، لينتخب مجلس شورى الحزب – بالإجماع – حسن نصر الله أمينًا عامًا له، رغم صغر سنه وقتها حيث لم يتجاوز 32 عامًا.

واستطاع نصر الله إحداث نقلة كبيرة للحزب من مجرد كيان غير معترف به ومصنف كمنظمة إرهابية، إلى كيان له ثقل إقليمي وحضور مؤثر ويتشابك مع العديد من القضايا والملفات الإقليمية، حتى تحول مع مرور الوقت إلى ما يشبه الجيش غير النظامي، مستفيدًا من الدعم المفتوح من طهران التي تعاملت معه على أنه ذراعها القوية القادرة على خدمة مصالحها في المنطقة.

ومع البدايات الأولى لتولي أمانة حزب الله نجح نصر الله في تعزيز شعبيته – التي تجاوزت الحزب نفسه – من خلال المقاومة المسلحة والعمليات العسكرية النوعية ضد الكيان المحتل، ما أجبره في النهاية على الانسحاب من جنوب لبنان عام 2000، وذلك بعد احتلال استمر قرابة 22 عامًا، كما كان له دوره المؤثر في صفقات تبادل الأسرى مع إسرائيل، ليسوا لبنانيين فحسب، بل من جنسيات سورية وليبية وفلسطينية ومغربية، وهو ما زاد من جماهيريته عربيًا.

ثم جاء عام 2006 حين دحر الاحتلال وكبده خسائر فادحة ودفعه للانسحاب نهائيًا من الجنوب، وهو الانتصار الذي حول نصر الله إلى زعيم شعبي عربي وإسلامي، تُرفع صوره ويُهتف باسمه في شوارع البلدان العربية والإسلامية، إذ ارتبط اسمه بمقاومة الكيان المحتل ومناهضة الأمريكان في الشرق الأوسط.

السياسة من داخل العباءة الإيرانية

أدخل نصر الله، الحزب، في اشتباكات عدة مع أطياف سياسية متباينة في الداخل اللبناني، كان لها أثرها على حضوره داخليًا وخارجيًا، أبرزها عام 2008 حين اتهم الحكومة اللبنانية، الموالية للولايات المتحدة وقتها، بإعلان الحرب بسبب سعيها لحظر شبكة الاتصالات الداخلية لأعضاء حزبه، وتوعد بما وصفه قطع يد كل من يحاول القيام بذلك، ما أسفر لاحقًا عن مواجهات عنيفة مع مقاتلين سنه ودروز في 7 ماي من نفس العام، وسيطرة الحزب على مناطق شاسعة من العاصمة بيروت.

تعرض الحزب حينها لانتقادات حادة وهجوم شديد من الشارع اللبناني، ما دفع نصر الله للعمل على احتواء هذا التصعيد من خلال طرح وثيقة سياسية جديدة في نوفمبر 2009 حاول من خلالها تقديم الحزب في صورة سياسية مغايرة ورسم خطوط سياسته الجديدة إزاء بعض القضايا الداخلية والخارجية.

الوثيقة خلت تمامًا من الحديث عن خصوم أو أعداء للحزب في الداخل اللبناني، مؤكدة على أن لبنان وطن للجميع، وربطت بقاء سلاح الحزب بوجود التهديد الإسرائيلي، وشددت على ضرورة توحيد المقاومة الشعبية والجيش الوطني، وهو ما اعتبره البعض حينها تحولًا نوعيًا في منهجية الحزب وفكره السياسي.

إلا أن الوثيقة التي حاولت التقليل من مخاوف اللبنانيين بشأن الطائفية والتي ربطت تطبيق الديمقراطية بإلغائها، جددت التزام الحزب بتبعيته العقائدية تجاه ولاية الفقيه في إيران، حتى وإن اقتصر ذلك على الجانب العقدي دون السياسي، وهو ما زاد من حالة الارتياب الشعبي تجاه الحزب وولاءاته وانتماءاته، ودفعت البعض لاعتباره وكيل إيران في لبنان.

دعم نظام الأسد.. الخطأ الذي لم يغتفر

في أفريل 2013 أعلن حسن نصر الله رسميًا ودون سابق إنذار مشاركة حزبه إلى جانب قوات النظام السوري بقيادة بشار الأسد، في قمع المحتجين من المدنيين المطالبين بتغيير النظام، قبل أن تتكشف لاحقًا مشاركة الحزب في قمع الثورة السورية قبل هذا التاريخ بكثير.

اللافت هنا والمثير للتناقض أن نصر الله الذي دعم الربيع العربي 2011 وانحاز لإرادة الشعوب الراغبة في التخلص من أنظمتها السلطوية، في مصر وليبيا والبحرين، تعامل بشكل مختلف تمامًا مع المشهد السوري، وبعدما برر دخوله للأراضي السورية من أجل حماية المقامات الدينية أو الحدود اللبنانية، إذ به يقاتل إلى جانب الجيش السوري في دمشق وحلب ودير الزور وإدلب والقلمون وغيرها من الأماكن في سوريا.

واعتبر مراقبون ما حدث في سوريا اختبارًا حساسًا لنصر الله وحزبه، إذ سقط فيه سقوطًا مدويًا، بعدما كشف عن وجه طائفي لقواته، وهو ما تجلى في مشاهد كثيرة في المدن السورية التي سقطت بأيدي عناصر الحزب الذين لم يتوانوا عن ترديد ورفع شعارات طائفية واضحة وعلنية.

وأسفر هذا الموقف الكاشف للحزب وزعيمه، وما يحمله من دلائل ورسائل خاصة بالولاء السياسي والأيديولوجي، عن تراجع كبير في شعبيتهما لبنانيًا وعربيًا وإسلاميًا، ليفقد نصر الله زخمه الجماهيري الإقليمي الذي اكتسبه منذ عام 2006، حتى جاء طوفان الأقصى ليمنحه فرصة جديدة لاستعادة ما فقده منذ 11 عامًا.

طوفان الأقصى.. فرصة التصحيح

حاول نصر الله توظيف المشهد في غزة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب، على رأسها استعادة شعبية الحزب ككيان مقاوم ضد الاحتلال، وبالفعل استطاع أن يحول الحزب إلى جبهة إسناد قوية للمقاومة في غزة، ساعدت بشكل كبير في تخفيف الضغط نسبيًا عن القطاع.

ومنذ اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 أعلن الحزب انخراطه رسميًا في المعركة من خلال قصف مزارع شبعا، وهي الرسالة التي قرأها البعض في سياق التضامن مع المقاومة، تعزز الأمر مع توالي التصريحات الصادرة عن نصر الله والتي أكد فيها استمرار حزبه كجبهة إسناد مهما كانت الضغوط.

وبالفعل أصبح حزب الله الجبهة الإسنادية الأقوى والأكثر تأثيرًا للمقاومة في غزة، ورغم الضربات التي تلقاها الحزب باغتيال العديد من كبار قادته، فإن ذلك لم يثن الحزب عن المضي قدمًا في مساره الداعم للمقاومة من خلال استنزاف جيش الاحتلال عبر العمليات النوعية التي قام بها في العمق الإسرائيلي والتي وصلت إلى مستويات لم تصلها منذ حرب 2006.

وقد أثار الحضور العسكري لنصر الله وحزبه حفيظة الإسرائيليين وحكومة بنيامين نتنياهو التي يبدو أنها قررت – بدعم حليفها الأمريكي والأوروبي – فرض قواعد اشتباك جديدة على الجبهة الشمالية التي باتت تمثل صداعًا مزمنًا لجنرالات الاحتلال ونخبته السياسية، وذلك عبر استهداف كبار القادة والتي كان من بينها أمين عام الحزب الذي تم استهدافه وعدد من القيادات في عملية الجمعة 27 سبتمبر2024، وهي الضربة الأصعب للحزب منذ اغتيال زعيمه الأول، موسوي، عام 1992.

هاشم صفي الدين الأقرب لخلافة نصر الله

لا يتوقع أن يستغرق حزب الله وقتًا طويلًا لاختيار أمين عام له خلفًا لنصر الله الذي تولى زعامة الحزب في ذات اليوم الذي اغتيل فيه الأمين السابق، عباس موسوي، في 16 فيفري 1992، فيما تذهب الكثير من التوقعات إلى احتمالية أن يقع الاختيار على رئيس المجلس التنفيذي للحزب، هاشم صفي الدين.

ويعد صفي الدين المولود عام 1964 أحد القادة البارزين للحزب، ويعتبره مراقبون الرجل الثاني بداخله، حيث يهيمن على المجلس التنفيذي الذي يصفه البعض بحكومة الحزب الداخلية وهو تلميذ القائد الأمني السابق عماد مغنية، وتربطه علاقات قوية بالعمائم الإيرانية، حيث أشارت بعض المصادر إلى صلة مصاهرة بينه وبين قائد فيلق القدس السابق، قاسم سليماني.

ويوصف صفي الدين بأنه ظل نصر الله إذ كان مقربًا منه بشكل كبير، وإن تراجع حضوره الإعلامي، كما أوكل إليه مهام إدارة مؤسسات الحزب وأمواله واستثماراته في الداخل والخارج، وتذهب بعض التقديرات إلى إعداده بشكل ممنهج لخلافة نصر الله منذ أن قدم من قم إلى بيروت عام 1994.

ومن هنا لا يشكل طرح اسم هاشم صفي الدين لخلافة نصر الله مفاجأة للمراقبين، داخل لبنان وخارجه، فهو الأقرب بحكم المعطيات الراهنة، إن لم يكن لمجلس شورى الحزب رأي آخر، بل حتى في الداخل الإسرائيلي، ففي عام 2023 توقع الجنرال الإسرائيلي موشيه إلعاد أن يتم اختياره أمينًا عامًا جديدًا في حال حدوث أي طارئ لحسن نصر الله.

وفي الأخير، لا ينكر أحد أن اغتيال نصر الله ضربة نوعية لحزب الله الذي ارتبط باسم زعيمه لأكثر من 30 عامًا، وما يرجح أن يكون له من تداعيات كبيرة على جدار الحزب ومعنويات أنصاره، لكن من المتوقع أن يتدارك الحزب سريعًا هذه الصدمة، بمساعدة طهران، وأن يلملم أوراقه المبعثرة، ويحاول التماسك بشكل يضمن له البقاء في ظل التحديات الهائلة التي يواجهها والتي قد تطيح بمستقبله إن لم يبتلع الضربة بشكل عاجل.

وضعية المنشئات الرياضية بجندوبة

إعادة تعشيب ملعب جندوبة وملعب طبرقة وبوسالم في الانتظار

جلال العرفاوي

مازال عدد من المشاريع الرياضية بولاية جندوبة تعرف تقدما في الإنجاز ولئن انطلق الاستغلال الفعلي لعدد منها إلا أن إعادة تعشيب المركب الرياضي معز الطويهري مثل حدثا غير عادي بعد أن تم الاستلام الوقتي للأشغال وبات جاهزا لاحتضان المباريات الرسمية وهو ما مثل صدمة حقيقية لأحباء « الجي آ س».

يعد إعادة التعشيب الطبيعي للملعب الرئيسي بالمركب الرياضي معز الطويهري والفرعي وتهيئة المدارج بطاقة استيعاب قدرها 5000 متفرج من أبرز المشاريع الرياضية التي تم الانطلاق في تنفيذها بالجهة منذ شهر ماي من سنة 2023 بكلفة 2.75 مليون دينار وذلك بتمويل من وزارة الشباب والرياضة وبعد أن تمت عملية القبول الوقتي للأشغال وحين كان الأحباء يمنون النفس بعودة فريقهم لاستغلال ملعبه وإجراء المباريات الرسمية فوجئ الجميع بتغير لون العشب واختفاء أجزاء منه على كامل الملعب وقد تم التدخل سريعا مع المقاولة المشرفة على الأشغال للقيام بإجراءات المعاينة وتحديد الأسباب حيث تم الاتفاق على إعادة التعشيب الطبيعي للملعب للمرة الثانية على أن يكون الملعب جاهزا بعد شهرين.

ملعب بوسالم في خطر

إلى حد الآن لم تتضح الرؤية بخصوص إعادة التعشيب الاصطناعي لملعب بوسالم والذي كان يعد من أفضل الملاعب على المستوى الوطني من ناحية جودة العشب الطبيعي حيث لم تنطلق أشغال تهيئة الأرضية رغم رصد مبلغ 500 ألف دينار ويبدو وأن دراسة مكونات الري التكميلي تحتاج إلى مراجعة على مستوى الكلفة المالية والتي تتجاوز لوحدها 200 ألف دينار وهو ما يتحتم على بلدية بوسالم توفير هذا الاعتماد حتى يتم المرور أولا إلى تعشيب أرضية الميدان . واعتبارا لوضعية المالية العمومية في الوقت الحالي سيشهد تنفيذ هذا المشروع تأخيرا لغاية توفير المبلغ الإضافي وإدراج المبلغ ضمن الدراسة الأولى وتعديل كراس الشروط والإعلان عن طلب العروض المالية وذلك حتى يتسنى إتمام المشروع بالمواصفات الفنية المطلوبة وضمان ديمومته وبالإضافة إلى ذلك فإن أشغال التعشيب الاصطناعي للملعب ذي الأرضية الترابية المحاذي للملعب الرئيسي بقيمة 579 ألف دينار لم تنطلق بدورها ويمكن القول وأن الفريق سيجد نفسه مجبرا خلال انطلاق بطولة الرابطة الثالثة — المستوى الأول — في موسمها الجديد على البحث عن ملعب لإجراء التمارين والمباريات الرسمية.

انطلاق تعشيب ملعب طبرقة

بعد انتظار طويل لأحباء المرجان انطلقت مؤخرا عملية إزالة الأرضية الاصطناعية القديمة لملعب طبرقة واستبدالها بأخرى جديدة من قبل المقاولة المشرفة وذلك في إطار مشروع من التعشيب الاصطناعي للملعب البلدي بطبرقة وذلك بكلفة 579 ألف دينار والذي قد يمتد على 3 أشهر ومن المنتظر أن يكون الملعب الجديد جاهزا خلال شهر نوفمبر القادم وفي انتظار استكمال كامل مكونات المشروع وعلى غرار اتحاد بوسالم فسيضطر فريق المرجان قبل انطلاق بطولة الرابطة الثالثة — المستوى الأول — إلى البحث عن ملعب لإجراء التمارين والمباريات الرسمية وقد يجد ضالته في ملعب عين دراهم.

المركب الرياضي في حلة جديدة

في بداية شهر سبتمبر الحالي تمت عملية قبول مشروع إعادة تعشيب الأرضية اصطناعيا للملعب البلدي بالمركب الرياضي بجندوبة المحاذي للمسبح البلدي وهو مشروع ممول من قبل وزارة الشباب والرياضة وذلك بكلفة تقدر بـ 524.215 ألف دينار وبمتابعة فنية مستمرة من المصالح الفنية بالوزارة ومصالح الادارة الجهوية للتجهيز بجندوبة . وقد دخلت المنشأة الرياضية حال تسلمها حيز الاستغلال من قبل فريق جندوبة الرياضية لكرة القدم بكل أصنافها والأكاديميات الرياضية الناشطة في كرة القدم وشباب الأحياء المجاورة إضافة إلى المجموعات الناشطة في إطار الرياضة للجميع ورياضة المواطنة .